A

الأمم المتحدة

الجمعية العامة

PROVISIONAL

A/42/PV.87
14 December 1987

ARABIC

الدورة الثانية والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السابعة والثمانين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الثلاثاء ، ١ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد فلوريـن	(الجمهورية الديمقراطية الالمانية)
ثم :	السيدة استورغا غاديا (نائب الرئيس)	(نيكاراغوا)
ثم :	السيد بيتـرز (نائب الرئيس)	(سانت فنسنت وجزر غرينادين)

الحالة في الشرق الأوسط : تقارير الامين العام [٣٩] (تابع)

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

87-64520/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/١٥

البند ٣٩ من جدول الاعمال (تابع)

الحالة في الشرق الاوسط : تقارير الامين العام (A/42/277 و A/42/465 و Add.1 و A/42/714)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : قبل أن أعطي الكلمة للمتكلم الاول ، أود أن أذكّر الاعضاء انه وفقا للمقرر الذي اعتمدته الجمعية هذا الصباح ، فإن قائمة المتكلمين في مناقشة هذا البند ستقفل الساعة ١٦/٠٠ .

لذلك أرجو من الممثلين الراغبين في المشاركة في المناقشة أن يسجلوا اسماءهم في أقرب وقت ممكن .

السيد الشكر (البحرين) : غني عن البيان أن استمرار التوترات والصراعات في مناطق كثيرة من العالم يؤثر تاثيرا مباشرا وسلبيا على دور الامم المتحدة في صيانة وتوطيد السلم والامن الدوليين . وأبرز مثال على ذلك ، النزاع في الشرق الاوسط الذي طال أمده ، والذي يمثّل أحد النزاعات والصراعات التي تتحمل الامم المتحدة مسؤولية خاصة تجاه إيجاد تسوية عادلة ودائمة وشاملة له . فلقد عاصرت الامم المتحدة مراحل النزاع ، ومأساة القضية الفلسطينية التي تشكل جوهر النزاع في الشرق الاوسط ، وواكبت محنة الشعب الفلسطيني وتاريخ المخططات الصهيونية منذ قيام اسرائيل عام ١٩٤٧ . إن جدول أعمال هذه الدورة للجمعية العامة ، شأنه شأن جداول أعمال الدورات السابقة ، يضم بند "الحالة في الشرق الاوسط" . واليوم تعالج الجمعية العامة كدأبها في كل سنة هذه الحالة لاتخاذ المواقف والقرارات المناسبة والملائمة للتعجيل بتسوية سلمية عادلة وشاملة ، تكفل الامن والاستقرار والسلام لهذه المنطقة التي لم تنعم بهذه الامور ردحا طويلا من الزمن . والحالة الراهنة في منطقة الشرق الاوسط مازالت مدعاة للقلق البالغ ، إذ أن المشكلة التي تمثل جوهر ولب النزاع - قضية فلسطين - مازالت دون حل . ومما يزيد من أهمية معالجة ومداولات الجمعية العامة هذا العام ، أنها تتزامن مع انقضاء عشرين عاما على احتلال اسرائيل للاجزاء الباقية

Digitized by UNOG Library

من أراضي فلسطين العربية ، إضافة إلى احتلال أراض أخرى تابعة للدول العربية المجاورة لفلسطين ، كنتيجة لحربها العدوانية التي شنتها ضد الدول العربية في حزيران/يونيه ١٩٦٧ . وفي عام ١٩٨٢ ، وبعد خمسة عشر عاما من احتلالها لما تبقى من أراضي فلسطين وسيطرتها عليها ، مدّت اسرائيل ذراعها الطويلة بغزو شامل للبنان ، ومازالت حتى هذا اليوم تحتل أجزاء من أراضيه تزرع فيها الدمار وتسفك دماء الأبرياء من أبناء الشعبين الفلسطيني واللبناني . فخلال العشرين عاما الماضية ، منذ احتلال اسرائيل للأراضي العربية ، عانت المنطقة الأمرّين من قيام اسرائيل بسلسلة من الغارات على الدول العربية ؛ تمثل ذلك في غزوها الغاشم والآثم للبنان وغاراتها على المفاعل النووي العراقي المخصص للأغراض السلمية ، وعدوانها على تونس ، البلد المسالم ، هذا وغيره من اعتداءات سافرة متتالية يخفل بها سجلها . فقد أثبتت اسرائيل بما لا يدع مجالا للشك أو التخمين صفتها وطبيعتها العدوانية الاستيطانية التوسعية على حساب مقدرات الشعب الفلسطيني والدول العربية المجاورة لفلسطين .

Digitized by UNOG Library

ويمكن رؤية هذه السمة ونمط السلوك الاسرائيلي بجلاء ووضوح من خلال قراءة متجردة ومنصفة لتاريخ المنطقة . فلقد شهدت منطقة الشرق الاوسط في الفترة ما بين ١٩٤٧ و ١٩٨٧ خمس حروب طاحنة ودامية بين اسرائيل والدول العربية المجاورة دارت رحى الأخيرة منها على أرض لبنان الشقيق . ولقد بات واضحا أن إذكاء الصراع والتوتر ما بين اسرائيل والدول العربية سمة مميزة وأساسية في السلوك والسياسة الاسرائيلية . فاسرائيل التي جاءت كتجسيد عملي للفكرة والعقيدة الصهيونية التوسعية سعت وتسعى بشكل دائم ومطرد الى فرض الهيمنة والتوسع على حساب الدول العربية المجاورة لفلسطين .

لقد حاولت اسرائيل عن طريق الخداع الدبلوماسي والسياسي أن تصور للعالم بأنها دولة مُحبة للسلام كما حاولت أن توهمه بأنها محاصرة بين الدول العربية التي لا تمد لها يد السلام بل تحاول الانقضاض عليها ومسحها من خريطة العالم . واليوم وبعد عشرين عاما من احتلالها للاراضي الفلسطينية والعربية لم يعد خافيا علي أحد زيفها السياسي وخداعها بتمسكها بالسلام . فاسرائيل تريد سلاما تُملي فيه شروطها هي أي سلاما في إطار الهيمنة والسيطرة الاسرائيلية على منطقة الشرق الاوسط ومقدّراتها . ولم يعد بامكان اسرائيل اليوم أن توهم العالم بكل ذلك أو أن تخفي وجهها القبيح كدولة معتدية ومحتلة هدفها التوسع على حساب الغير .

وأنصع دليل على ذلك ما يتم تناقله بين الحين والحين في إفصاح زعماء اسرائيل وقادتها عن أطماعهم ، والاعلان عنها في رفعهم جهرا وعلانية شعارات "اسرائيل الكبرى" و "أرض اسرائيل من النيل الى الفرات" وتأييدهم فكرة الاستيطان "في كل أجزاء أرض اسرائيل" و "أن فلسطين أرض بلا شعب" .

فعملية اقامة المستوطنات في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وزرعها بالمستوطنين الصهاينة ، أصبحت علامة مميزة وبارزة في السياسة الاسرائيلية خلال العشرين سنة الماضية . فقد قامت اسرائيل بضم القدس العربية وجعلتها عاصمة أبدية لها . كما قامت بفرض الولاية والقوانين الاسرائيلية على أراضي مرتفعات الجولان

Digitized by UNOG Library

السورية خرقا وانتهاكا لميثاق الامم المتحدة وقرارات مجلس الامن والجمعية العامة المتعلقة بذلك . وهناك قائمة طويلة بالاجراءات والتدابير والتشريعات الاسرائيلية غير القانونية وغير الشرعية التي تتخذها سلطات الاحتلال الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة الاخرى بهدف تشريد الشعب الفلسطيني وتفريغ الاراضي من سكانها . إن تلك القوانين تصوغها الكنيست وسلطات الاحتلال لخدمة أغراض الاستيلاء على الاراضي العربية وابتلاعها وتوسيع رقعة اسرائيل على حساب جيرانها العرب من خلال عمليات مصادرة الاراضي والتنكر للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني الامر الذي يعرّض للخطر يوميا الوضع السكاني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين والجولان السورية المحتلة بسبب سياسة الاستيطان والضم الاسرائيلية . فلقد شهدت الاراضي المحتلة خلال العشرين عاما المنصرمة تزايدا مستمرا في اعداد المستوطنين الصهاينة واقامة المزيد من المستوطنات والمستعمرات مما أحدث تغييرا ديموغرافيا وجغرافيا وماديا واسعا ، انتهاكا وخرقا لاتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب فضلا عن مبادئ القانون الانساني الدولي .

ولم ينج لبنان أيضا من عدوان اسرائيل ومخططاتها الاحتلالية ، فاسرائيل اليوم بعد احتلالها لأجزاء واسعة من أراضي لبنان تحاول جاهدة وبصورة منهجية تقسيم هذا البلد وتمزيقه خدمة لمخططاتها الصهيونية للسيطرة على المنطقة والتلاعب بمقدّراتها ولتحقيق المزيد من الضرر والإضرار بهذا البلد الشقيق بصفة خاصة والامة العربية بصفة عامة .

إن متابعة السياسة والممارسات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة تبيّن بجلاء أن سلطات الاحتلال الاسرائيلي - كعادتها وبما درجت عليه من تحدٍّ للارادة الدولية ولمبادئ القانون الانساني الدولي وللاعراف والمواثيق الدولية - لا تقيم أدنى وزن أو اعتبار لهذه الاعراف والمواثيق بل تنتهج بشكل رسمي ومنظم ما يتناقض مع أحكام الصكوك والمواثيق الدولية ذات الصلة بتحديد مسؤوليات وواجبات سلطات الاحتلال كما نصّت عليها اتفاقية جنيف لحماية المدنيين وقت الحرب لعام ١٩٤٩ ، وحددتها .

Digitized by UNOG Library

وليس هناك من يجادل في انطباق وسريان اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ على الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة باستثناء سلطات الاحتلال ذاتها بطبيعة الحال . فلقد أكدت قرارات الأمم المتحدة ولاسيما قرارات جهازيها الرئيسيين مجلس الأمن والجمعية العامة هذه الحقيقة .

Digitized by UNOG Library

ولسنا بحاجة هنا الى الخوض في شرح مضمون هذه القرارات فهي غنية عن البيان والتبيان وإنما قد يكون من المفيد التذكير بأن تلك القرارات تعكس الارادة الدولية التي ترفض الإستيلاء على الأراضي أو حيازتها عن طريق القوة والتي اعتبرت المستوطنات أو إقامتها وضم الأراضي أو الاستيلاء عليها أعمالا غير قانونية وغير شرعية بل وتشكل عقبة رئيسية أمام إحلال السلام في المنطقة . وأكدت عدم الاعتراف بالتغييرات التي أحدثتها سلطات الاحتلال في الوضع القانوني والتكوين الطبيعي والديمغرافي والسكاني للأراضي المحتلة ، وأدانت الممارسات والسياسات التعسفية والمنافية لحقوق الانسان ، وهي الممارسات والسياسات التي تمارسها سلطات الاحتلال ، وشجبت بشدة استغلالها للثروات الطبيعية والبشرية في تلك الأراضي ، وقررت ان الاحتلال في حد ذاته يعد انتهاكا جسيما لحقوق الانسان للسكان المدنيين في الأراضي المحتلة ، وعائقا لبلوغ الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف في العودة والاستقلال والسيادة وتقرير المصير .

في العام الماضي اتخذت الجمعية العامة القرار ٤٣/٤١ دال المؤرخ في ٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٦ بشأن عقد مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الأوسط الذي أكدت الجمعية العامة مرة أخرى بمقتضاه على تأييدها للدعوة الى عقد مؤتمر السلام الدولي وفقا لأحكام القرار ٥٨/٣٨ جيم . ومن خلال قراءة متأنية ومتعمقة لتقرير الأمين العام المعروض أمام الجمعية العامة طبقا للولاية الموكلة اليه بموجب القرار ٤٣/٤١ دال والصادر في الوثيقة A/42/277-S/18849 يمكن استخلاص النتائج التالية :

أولا ، لقد قام الأمين العام بالوفاء بالمهمة الموكلة اليه بموجب ذلك القرار . فقد أجرى مشاورات واتصالات مع الأطراف المعنية وأعضاء مجلس الأمن كل على حدة لاستطلاع ومعرفة آرائهم بشأن مؤتمر السلام المعني بالشرق الأوسط بما في ذلك التشاور حول كيفية الإعداد لهذا المؤتمر والاقتراح الداعي الى إنشاء لجنة تحضيرية في إطار مجلس الأمن كما نصت عليه الفقرة ٥ من منطوق القرار ٤٣/٤١ دال .

Digitized by UNOG Library

ثانيا ، لم يعارض أي من أعضاء مجلس الأمن من حيث المبدأ عقد مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الأوسط كما دعت اليه الجمعية العامة وان وجدت بعض المسائل العالقة قائمة على الشكل الذي ينبغي ان يتخذه المؤتمر .

ثالثا ، رحبت الأطراف المعنية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية بعقد المؤتمر وكان موقف تلك الأطراف جميعها إيجابيا ومؤيدا للدعوة كما حددتها الجمعية العامة باستثناء اسرائيل - بطبيعة الحال - التي مازالت تقف في وجه انعقاده وتمعن في عرقلة جهود المجتمع الدولي التي أجمعت على ضرورة هذا الانعقاد .

رابعا ، قناعة الأمين العام وإيمانه بضرورة تعزيز وتعضيد عزيمة تلك الأطراف التي تسعى الى تسوية شاملة لمشكلة الشرق الأوسط عن طريق البدء في عملية تفاوضية ضمن إطار الأمم المتحدة للتوصل الى سلم عادل ودائم في المنطقة على الرغم من ان الجولة الأولى من المشاورات التي أجراها الأمين العام أسفرت عن عدم وجود اتفاق كاف في الوقت الحاضر يسمح بعقد المؤتمر الدولي كما دعا اليه القرار ٤٣/٤١ دال .

ومما يدعو الى الارتياح ان نرى الأطراف المعنية وغالبية الدول الأعضاء في المنظمة الدولية تؤيد انعقاد المؤتمر الدولي للسلام غير انه من المؤسف حقا في الوقت ذاته ان نرى اسرائيل ترفضه لكونه لا يوفر لها السطوة العسكرية والهيمنة على المنطقة . وليس من الغرابة مطلقا ان نرى انه كلما أبدى العرب رغبة حقيقية صادقة ومخلصة في الدعوة للسلام العادل والمنصف تصبح اسرائيل أكثر رفضا وتعنتا لتلك الدعوة . فاسرائيل لا ترغب في قيام علاقات آمنة ودائمة مع جيرانها فهي تشعر دائما بأن السلام العادل والدائم يهدد بقاءها كدولة عنصرية استيطانية عدوانية .

ان الدعوة لعقد المؤتمر الدولي في الشرق الأوسط ليست صيغة جديدة كما انها ليست وليدة البارحة . فلقد بزغت هذه الفكرة في أعقاب حرب تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٣ مقترنة بقراري مجلس الأمن ٣٤٢ (١٩٦٧) و ٣٨٨ (١٩٧٣) . واليوم تتجدد هذه الدعوة بإلحاح إثر العجز خلال السنوات الماضية عن العثور على صيغة مقبولة لحل هذه المشكلة حلا عادلا يتفق مع مبادئ العدالة والانصاف ، حين أخفقت جميع المبادرات في ان تثمر

Digitized by UNOG Library

حلا شاملا ودائما . وانطلاقا من الرغبة الدولية المتزايدة في إحلال تسوية شاملة وعادلة بدأت مسألة عقد المؤتمر الدولي للسلام تفرض نفسها بقوة على الساحة الدولية . وحرصا من القادة العرب على تحقيق سلام عادل وشامل ودائم يستند الى الشرعية الدولية في هذه المنطقة ، وهي التي مازالت تعيش حالة توتر وصراع وحروب منذ أكثر من أربعين عاما ، فقد أكدوا في مؤتمر القمة العربي المنعقد في عمان من ٨ - ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٧ تأييدهم لتحقيق السلام والتزامهم به ضمن الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة على أساس استرجاع جميع الاراضي الفلسطينية والعربية وفي مقدمتها القدس الشريف واستعادة الحقوق الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني . وتأسيسا على ذلك فقد أيد القادة العرب عقد المؤتمر الدولي للسلام برعاية الامم المتحدة وبمشاركة جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وعلى قدم المساواة ، وبمشاركة الدول دائمة العضوية في مجلس الامن ، باعتبار ذلك الوسيلة الوحيدة المناسبة والملائمة لتسوية النزاع العربي الاسرائيلي تسوية سلمية عادلة وشاملة .

لقد أعربت غالبية الدول عن ارتياحها لنتائج مؤتمر القمة العربية المعقود في عمان وأيدت قراراته التي اتسمت بالإيجابية والواقعية ، لذلك فإن المجتمع الدولي مطالب اليوم أكثر من أي وقت مضى باغتنام هذه الفرصة لتركيز جهوده على عقد مؤتمر السلام الدولي وصولا الى تسوية شاملة وعادلة عن طريق تكثيف الجهود وحشد الطاقات لتهيئة الظروف والسبل الملائمة لعقد المؤتمر الدولي للسلام . كما ينبغي لمجلس الأمن ولاسيما الدول دائمة العضوية البدء في التحضير للمؤتمر الدولي تحضيرا جيدا . وفي الوقت الذي نقدر للأمين العام للأمم المتحدة السيد خافيير بيريز دى كوييار جهوده المخلصة والدؤوبة التي يبذلها تحقيقا لهذه الغاية ونثني عليها ، نرى ضرورة استمرار تكثيف جهوده مع الأطراف المعنية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني من أجل كسر حالة الجمود والشلل التي تنتاب عقد المؤتمر الدولي .

Digitized by UNOG Library

ان البحرين ترى انه في حالة عدم استجابة اسرائيل للدعوة لعقد مؤتمر السلام الدولي طبقا لما حددته الجمعية العامة في قراراتها ، فليس أمام الأمم المتحدة وبصورة خاصة مجلس الامن إلا القيام بفرض عقوبات إلزامية رادعة على اسرائيل لإجبارها على الامتثال للارادة الدولية لتصبح لقرارات الامم المتحدة قوة النفاذ وكي لا تعلو أية ارادة على ارادة المجموعة الدولية الممثلة في الامم المتحدة .

ان مسار التاريخ والعدالة في هذا الوجود قد علمنا بأن الحروب في هذا العصر لم تعد هي السبيل لفرض حلول حاسمة ونهائية للنزاعات وتنطبق هذه المقولة بصورة خاصة على النزاع في الشرق الاوسط . وغني عن البيان ان اسرائيل ومنذ احتلالها للاراضي الفلسطينية والعربية منذ عام ١٩٦٧ قد فشلت في إدراك ان الاحتلال لا يوفر الامن ، وان الامن لا يمكن تحقيقه وتوفيره بالوسائل العسكرية بل بالرغبة الصادقة والاكيدة في السلام القائم على العدل والانصاف ولن يتم ذلك إلا بتحرير الارض والمقدسات من براثن الاحتلال وبعودة الحقوق المشروعة الى أصحابها الشرعيين . فهذا هو مسار التاريخ ونهج العدالة في هذا الوجود . فهل ترضخ اسرائيل لهذا المسار وتستجيب له من أجل الحل المنشود ؟

السيد تسفتكوف (بلغاريا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يقلقنا أعمق القلق ان نرغم على ان نلاحظ ان الموقف في الشرق الاوسط مازال هذا العام أيضا معقدا للغاية ومتوترا الى حد الانفجار .

فرغما عن الجهود الدؤوبة والارادة التي عبر عنها المجتمع الدولي في وضوح ، ورغما عن العديد من القرارات والمقررات الصادرة عن المنظمة العالمية التي تسير في نفس الاتجاه ، فإن الحلقة الخبيثة للحوادث المفجعة في هذا الجزء من العالم لم تكسر بعد . فمأساة الشعب الفلسطيني واستمرار احتلال الاراضي العربية ، وسفك الدماء على التراب اللبناني ، والاستفزازات المسلحة ضد ليبيا ، والتهديدات العلنية الموجهة ضد بعض الدول العربية ذات السيادة ، والعديد من الحوادث المماثلة ، تكشف عن حدة الازمة الحالية .

Digitized by UNOG Library

ان جمهورية بلغاريا الشعبية ، وهي دولة مجاورة للشرق الاوسط ، يقلقها أشد القلق عدم الاستقرار السائد في هذا الجزء من العالم ، وهي تنضم دون تحفظ الى نداءات المجتمع الدولي باعتماد التدابير الفعالة والعاجلة التي تتوافق مع قرارات ومقررات المنظمة العالمية بغية التوصل الى تسوية دائمة وشاملة وعادلة للنزاع في الشرق الاوسط ، وعنصره الجوهري ، أعني قضية فلسطين .

يحتفل المجتمع الدولي هذا العام بذكرى عدة أحداث وقعت في الشرق الاوسط ، وتشهد على مأساة شعوب المنطقة ومعاناتها . فقبل اربعين عاما ، أي في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ اتخذت الامم المتحدة القرار ١٨١ (د - ٢) المتعلق بتقسيم فلسطين ، وهو قرار ينص صراحة على انشاء دولتين في تلك الاراضي ، دولة يهودية ، ودولة عربية . وحتى الآن لم يلغ أحد هذا القرار ، إلا انه ، وبعد انقضاء أربعين عاما على اتخاذه ، مازال الشعب الفلسطيني محروما من حقوقه المشروعة غير القابلة للتصرف في الاستقلال وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة ، ولايزال يتعرض لمعاناة وحرمان متصلين يعجز عنها الوصف .

ورغما عن نداءات المجتمع الدولي الملحة استمر الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية وغيرها من الاراضي العربية عشرين عاما علاوة على ذلك ، أصبحت هذه الاراضي هدفا لضم لم يسبق له مثيل في أيامنا هذه ، وفي عصرنا هذا وللاستيطان الواسع النطاق . وبعد خمس سنوات من العدوان الاسرائيلي على لبنان ، واتخاذ قراري مجلس الامن ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) اللذين يطالبان بانسحاب القوات الاسرائيلية الفوري غير المشروط من لبنان ، فلايزال جزء كبير من هذا البلد المستقل ذي السيادة محتلا ، ونتيجة لذلك يستمر سفك الدماء حتى الآن ، الامر الذي يستوجب قلقنا الشديد .

وتؤكد جمهورية بلغاريا الشعبية من جديد الحاجة الملحة الى ان نستعيد للبنان دون مزيد من إبطاء سلامته الاقليمية ، وسيادته ووحدة أراضيه .

ان السبب الرئيسي للتوتر المستمر في الشرق الاوسط معروف تماما لكل الدول الاعضاء في الامم المتحدة ، ألا وهو السياسة العدوانية التي تنتهجها اسرائيل إزاء جيرانها العرب ، واستمرار احتلال الاراضي العربية المغتصبة بالقوة منذ عام ١٩٦٧

Digitized by UNOG Library

وما بعده ، ورفض اسرائيل الاعتراف بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب العربي الفلسطيني . وتتناقض هذه الأعمال بشكل صارخ مع المبادئ الواردة في ميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي ، والمقررات التي اتخذتها المنظمة العالمية . ولقد أدانها المجتمع الدولي إدانة قاطعة مرارا وتكرارا ، كما تأكد ذلك في العديد من القرارات التي اتخذت في هذا الصدد ، والتي تستمر اسرائيل في رفض تنفيذها .

علاوة على ذلك ، فإن الحرب بين ايران والعراق ، والتوتر السائد في الخليج يزيدان من خطورة الحالة في ذلك الجزء من العالم أكثر من ذي قبل . واننا نأمل ان تكلل وساطة الأمين العام الرامية الى تنفيذ قرار مجلس الأمن ٥٩٨ (١٩٨٧) بالنجاح ، بحيث تصبح عنصرا إيجابيا في الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي لإحلال الاستقرار والأمن والسلام في تلك المنطقة .

Digitized by UNOG Library

ويبين اتجاه سير الاحداث في الشرق الاوسط أن هناك ضرورة ملحة للتوصل الى تسوية شاملة لمشاكل تلك المنطقة بالوسائل السلمية . وتقتضي المصالح الحيوية لشعوب المنطقة وكذلك المصالح الخاصة بالسلم والامن أن تبذل الدول الاعضاء في الامم المتحدة جهودا كبيرة لتقضي فورا ونهائيا على ذلك المصدر الخطير للغاية من مصادر التوتر الدولي ، الذي يتصدر اهتمامات المجتمع الدولي منذ انشاء الامم المتحدة .

وتظهر الآن امكانيات حقيقية ، بفضل الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي ، لكبح جماح التطور الخطر للاحداث في الشرق الاوسط ، الامر الذي يبعث على قدر من التفاؤل والامل . وهذا هو السبب الذي يجعل جمهورية بلغاريا الشعبية تؤيد بذل المزيد من الجهود المشتركة على الصعيد الدولي للتوصل الى نقطة التحول التي يتوق الجميع اليها في التطورات الجارية في ذلك الجزء من العالم . وتبين التجربة التي خضناها في السنوات الاخيرة بشكل واضح أن أية محاولة تبذل لايجاد حل لهذه المشكلة الدولية المعقدة التي تتصل جوانبها وتترابط بشكل وثيق من خلال الاتفاقات المنفصلة والانتقائية لن تكون عديمة الجدوى فحسب ، بل ستكون خطرة أيضا . وليس ثمة شك في أن السبيل الوحيد للتوصل الى تسوية شاملة وعادلة ودائمة لمشاكل الشرق الاوسط يتمثل في بذل جهود مشتركة ومخلصة من جانب كل الاطراف المعنية في اطار مؤتمر دولي . ومن نافلة القول أن نشير الى توافق الآراء الذي تبلور دوليا فيما يشبه الاجماع بشأن هذه المسألة على النحو المعبر عنه في الكثير من قرارات ومقررات الامم المتحدة .

ويحظى هذا النهج بالفعل بتأييد الغالبية العظمى من الدول الاعضاء في الامم المتحدة . وقد وضح هذا التأييد مرة أخرى في المناقشة العامة والمناقشات التي دارت بشأن هذا البند من بنود جدول الاعمال في الدورة الحالية ، وكذلك في الاعلانات والبيانات الصادرة عن منظمات ومحافل لها شأنها مثل حركة بلدان عدم الانحياز ، وجامعة الدول العربية في اجتماع قمتها غير العادي الذي عقد مؤخرا في عمان ، واللجنة السياسية الاستشارية للبلدان الاعضاء في معاهدة وارسو وغير ذلك .

وما فتئت جمهورية بلغاريا الشعبية ترى أن التوصل الى سلم دائم في الشرق الاوسط يقتضي أن تسحب اسرائيل قواتها من جميع الاراضي العربية التي احتلتها في عام

Digitized by UNOG Library

١٩٦٧ وما بعده ، وأن يمكّن شعب فلسطين العربي من ممارسة حقوقه المشروعة في تقرير المصير واقامة دولته . فمن غير الممكن إيجاد تسوية عادلة ودائمة للصراع العربي - الاسرائيلي دون ضمان الحق غير القابل للتصرف لكل شعب في المنطقة في وجود مستقل وتنمية حرة .

ولكي نترجم هذه الغاية العظيمة والنبيلة الى واقع حي ، فان بلدي على اقتناع راسخ بأنه من الأمور التي لا غنى عنها أن نعقد دون أي ابطاء آخر مؤتمرا دوليا تحت رعاية الامم المتحدة وبمشاركة كل الاطراف المعنية على قدم المساواة ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين العربي ، والدول الخمس الاعضاء الدائمين في مجلس الامن . ويتعين التحضير جيدا لهذا المؤتمر حتى نضمن نجاحه . وسيكون من المفيد انشاء لجنة تحضيرية تضطلع بدور ايجابي في هذا الصدد . ونود في نفس الوقت أن نوضح بأن أية محاولات تبذل لتشويه معنى ذلك المؤتمر ، وذلك بتحويله الى ستار من الدخان يخفي وراءه اتفاقات منفصلة لاستبعاد منظمة التحرير الفلسطينية ، ستكون غير واقعية وبالتالي سيكون مآلها الفشل الاكيد .

وختاما ، فان بلغاريا ، التي بدأت دائما اهتماما مخلصا باحلال السلم العادل والدائم في الشرق الأوسط تمشيا مع قرارات الامم المتحدة ، ستواصل العمل في المستقبل بالاشتراك مع الدول الاخرى الاعضاء في الامم المتحدة من أجل بلوغ تلك الغاية النبيلة والعظيمة .

السيد فيرم (السويد) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يوافق عام ١٩٨٧ هذا الذكرى العشرين لحرب الستة أيام . ونتيجة لتلك الحرب ، احتلت اسرائيل مناطق شاسعة من الاراضي العربية الآهلة بالسكان ، ولايزال هذا الاحتلال مستمرا حتى اليوم .

انها لذكرى حزينة حقا . وهي حزينة للفلسطينيين الذين يعيشون تحت حكم الاحتلال كمواطنين من الدرجة الثانية على ترابهم الوطني . وهي حزينة للمحتلين الاسرائيليين لانهم أصبحوا يقهرون شعبا آخر ، وبذلك يجدون أنفسهم ينشئون على المدى الطويل حالة يمكن أن تشكل تهديدا لاسرائيل ذاتها . وهي حزينة للمجتمع الدولي الذي

Digitized by UNOG Library

يشهد بادراك متزايد كيف تستمر انتهاكات القانون الدولي لعقود طويلة ، بينما لم يحرز أي تقدم يذكر في السعي من أجل احلال السلم .

وباستثناء معاهدة السلام بين مصر واسرائيل ، التي أنهت الاحتلال الاسرائيلي لشبه جزيرة سيناء ، فان السنوات العشرين الماضية لم تجلب السلم ، وانما سببت المزيد من الكراهية والتوتر والاحباط .

وليست الحالة في الاراضي المحتلة هي المشكلة الوحيدة في صراع الشرق الاوسط ، ولكنها أصبحت عقبة كأداء على نحو متزايد تعوق السعي لاحلال السلم في المنطقة .

وفي مناسبات كثيرة ، انتقدت السويد سياسات اسرائيل في الاراضي المحتلة ، والكثير من هذه السياسات يشكل انتهاكات خطيرة للقانون الدولي . ورفض اسرائيل الاعتراف بأن اتفاقية جنيف الرابعة واجبة التطبيق على الاراضي المحتلة يمثل مصدر قلق عميق لحكومة بلدي . فلا يمكن أن تكون هناك مجموعتين من قواعد القانون الدولي في العالم ، احداهما لاسرائيل والاخرى لبقية العالم .

ان للسكان الذين يعيشون تحت الاحتلال حقوقا واضحة بموجب اتفاقية جنيف . والكثير من هذه الحقوق تنكرها السلطات الاسرائيلية على سكان الاراضي المحتلة اليوم . وتدين الحكومة السويدية ادانة قاطعة سياسة الاستيطان غير القانونية . وتمثل المستوطنات جريمة موجهة ضد الشعب الفلسطيني وضد ممتلكاته وضد أرضه . وليس هناك ما يبرر هذه السياسة . والزيادات الاخيرة في عدد المستوطنات وفي عدد المستوطنين الاسرائيليين لا تؤدي إلا الى تفاقم التوتر الموجود فعلا . وأعمال المضايقة والفظرمة التي يقوم بها هؤلاء المستوطنون ضد السكان الفلسطينيين تعيد الى الاذهان الذكريات المؤرقة عن سلوك السادة الاستعماريين في القرون السابقة .

ومن دواعي القلق البالغ لحكومة بلدي أيضا التقارير الكثيرة التي تشير الى حدوث انتهاكات خطيرة أخرى لاتفاقية جنيف والى عدم احترام حقوق الانسان بشكل عام في الاراضي المحتلة . وقد انتقدنا الكثير من الاعمال التعسفية التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية ، مثل عمليات الابعاد والاحتجاز دون محاكمة وهدم المنازل وفرض الاقامة الجبرية وغير ذلك من التقييدات .

Digitized by UNOG Library

وثمة جانب يجب شجبه بصفة خاصة يتمثل في الاساليب القاسية التي تستخدمها قوات الامن الاسرائيلي لمحاولة قمع المظاهرات وغيرها من أشكال الاحتجاج المشروعة ضد الاحتلال . واطلاق الرصاص على الطلبة العزل الذي يترتب عليه القتل والاصابة احدى هذه الممارسات . وهناك الحادث الذي وقع مؤخرا في ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ، طبقا للتقارير الصحفية ، عندما قتلت طالبة فلسطينية في من السابعة عشرة باطلاق الرصاص عليها في غزة .

وهناك أيضا التقارير التي تشير الى احتجاز الاطفال الذين لا تزيد أعمارهم عن ١٠ سنوات أو ١١ سنة أحيانا والذين تعرضوا للمعاملة القاسية بدنيا أو نفسيا أثناء استجوابهم وحبسهم .

ان ما تزعمه اسرائيل من ضم القدس الشرقية ومرتفعات الجولان السورية هو انتهاك صارخ للقانون الدولي . ان هذه السياسات والممارسات الاسرائيلية غير القانونية وغيرها التي تمس الطابع المادي والتكوين الديمغرافي للأراضي المحتلة لا بد أن تثير القلق العميق بشأن نوايا اسرائيل في نهاية المطاف . وتدل هذه الممارسات بالاضافة الى استمرار الاحتلال لمدة طويلة على انتهاج سياسة متعمدة ترمي الى خلق حالة الامر الواقع . ويجب أن نعلن بكل وضوح أن المجتمع الدولي لا يمكن أن يسمح بمثل هذه السياسة . فالاستيلاء على الاراضي عن طريق الحرب أمر غير جائز .

ويتضح بصورة متزايدة أن مشكلة الاراضي المحتلة يجب أن تحسم بسرعة . ولا يمكن أن يقوم أي حل عادل ودائم للنزاع في الشرق الأوسط على العنف أو التفوق العسكري . ولا يمكن لدولة الاحتلال أن تملي هذا الحل . بل يجب أن يكون الحل بالتفاوض بين اسرائيل والبلدان العربية المجاورة ومنظمة التحرير الفلسطينية التي تمثل شعب فلسطين .

وتعترف السويد بحق تقرير المصير وحق اقامة دولة لكل من الاسرائيليين والفلسطينيين . لقد أقام الاسرائيليون دولتهم منذ عام ١٩٤٨ ، ونحن نؤيد تمام التأييد حق اسرائيل في الاعتراف بها وفي الامن والسلم . غير أن الفلسطينيين قد

Digitized by UNOG Library

حرموا حتى الآن من ممارسة الحق في تقرير المصير . واضطروا طيلة عقود أن يعيشوا تحت الاحتلال الأجنبي في مخيمات اللاجئين تارة أو كضيوف غير مرغوب فيهم في بلدان أخرى تارة أخرى .

وتعتقد السويد أن هناك في الاقليم الذي كان يعرف ذات يوم بفلسطين تحت الانتداب متسعا لشعبين وأمتين ودولتين . وما زال هذا المفهوم الاساسي الذي أرساه قرار الجمعية العامة ١٨١ (د - ٢) المؤرخ في ١٩٤٧ يمثل حجر الزاوية للتوصل الى حل سلمي ومنصف . ويوفر قرارا مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) العناصر الاساسية لتسوية شاملة ويشكلان أساسا كافيا لاجراء المفاوضات . وعلى أساس فهم حكومة بلادي للفحوى الاساسية لهذين القرارين فان على اسرائيل ، نتيجة لاجراء المفاوضات ، أن تنسحب من الاراضي التي احتلتها في عام ١٩٦٧ ، بينما يقدم جيران اسرائيل من جانبهم اعترافا كاملا بحق اسرائيل في العيش في سلم داخل حدود آمنة ومعترف بها .

لقد تأخر التوصل الى حل سياسي يتفق مع هذه المبادئ لفترة طال أمدها . ويجب أن تجري مفاوضات اذا أريد التوصل الى هذا الحل . ومع ذلك فلم يتفق بعد على الآلية الخاصة بالمفاوضات . ومما يبعث على الامل لدى حكومة بلادي أن المفهوم الاساسي لعقد مؤتمر دولي تحت اشراف الامم المتحدة يحرز تقدما بين الأطراف المعنية بالرغم من وجود اختلافات في فهم الطرائق .

وتؤيد حكومة السويد فكرة هذا المؤتمر التي يمكن أن تشكل الاطار لاجراء مفاوضات مباشرة بنّاءة . ونود أن نناشد تلك الحكومات التي لم تؤيد بعد فكرة عقد مؤتمر أن تؤيدها .

وترفض اسرائيل التفاوض مع ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية . فاذا توفرت ارادة حقيقية للتوصل الى حل سلمي لذلك النزاع ينبغي ألّا ترفض أطرافه مجرد الجلوس على طاولة المفاوضات وتفاوض بعضها مع البعض . ولو كانت سياسة الأطراف في أي نزاع أن تستبعد دوما أعداءها من مفاوضات السلام لما أبرمت أبدا أي معاهدات سلمية .

Digitized by UNOG Library

لقد امتدت آثار عدم التوصل الى حل لقضية فلسطين الى داخل لبنان وأدت الى زيادة حدة التوتر في ذلك البلد . وقد ترتب على الحرب والعنف في لبنان أن سفكت دماء اللبنانيين وغير اللبنانيين معا . ومازالت قطاعات كبيرة من السكان ، لاسيما اللاجئين الفلسطينيين ، تعيش في أوضاع تحف بها المخاطر . وتجلت هذه الحالة بوضوح يثير الفزع في أوائل هذا العام أثناء ما يسمى بحرب المخيمات . ولذلك يتعين أكثر من أي وقت مضى أن تتاح الفرصة لمختلف الجماعات لحسم خلافاتها سلميا ، وأن يتوقف التدخل الأجنبي لكي يستعيد لبنان سيادته وسلامته الاقليمية .

ان استمرار الوجود العسكري لاسرائيل في الجنوب اللبناني أمر لا يمكن قبوله . وهو انتهاك صريح للقانون الدولي ، ويحول دون قيام قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان بولايتها ، ومازال يشكل السبب الرئيسي للتوتر في هذه المنطقة ويسبب المشاكل التي واجهتها قوة الامم المتحدة المذكورة . ونحن نناشد الاطراف المعنية أن تتعاون مع قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان . كما نناشد أعضاء مجلس الامن ، بل وكل أعضاء هذه المنظمة ، تقديم دعمهم الكامل ، سياسيا وماليا ، لقوة حفظ السلام التي تلعب دورا هاما لتحقيق الاستقرار في الجنوب اللبناني .

وفي السنوات الاخيرة ، بلغت ظاهرة من الظواهر القديمة أبعادا جديدة في لبنان ، وأشير هنا بالطبع الى ظاهرة أخذ الرهائن ، وهذا وجه من الوجوه القبيحة للارهاب الذي مازال يحيق بالمنطقة وسائر أجزاء العالم أيضا . من الضروري مقاومة الارهاب في كل أشكاله . ومن المهم أيضا أن تبذل الاطراف المعنية جهودا حقيقية من أجل التوصل الى حلول سلمية للنزاعات في المنطقة .

في العام المقبل نحتفل بذكرى سنوية حزينة أخرى . في ١٧ أيلول/سبتمبر ١٩٨٨ ، يكون قد انقضى أربعون عاما على مقتل الكونت فولك برنادوت . لقد كان ذلك المواطن الشخص السويدي الذي جازف بحياته أثناء الحرب العالمية الثانية ، مثل راؤول وولنبرغ ، لمساعدة اليهود في أوروبا على الهروب من الابادة الكاملة . واختفى راؤول وولنبرغ في الاتحاد السوفياتي ومازال مفقودا . وواصل برنادوت طريقه حتى أصبح

Digitized by UNOG Library

وسيط الامم المتحدة في فلسطين . ومن قبيل المفارقة أن يطلق اليهود المسلحون النيران عليه في القدس في عام ١٩٤٨ ويصبح ضحية من ضحايا الارهاب العديدة .

أود أن أنهي بياني بلفت انتباه الممثلين الى ما قاله ادوارد سعيد الكاتب الفلسطيني والمفكر المشهور . يقول في كتابه المعنون "قضية فلسطين" :

"... يجب ألا ننسى أن فلسطين قد تشبعت بالدماء والعنف ، ويجب أن نترقب واقعيا الكثير من الاضطرابات والكثير من الخسائر المروعة في أرواح البشر في المستقبل القريب . وللأسف ستجدد قضية فلسطين نفسها في كل الاشكال المعروفة لنا . وكذلك سيفعل شعب فلسطين من العرب واليهود الذين يربطهم ماضيهم ومستقبلهم على نحو لا ينفصم . وسيأتي اللقاء بينهما على صعيد أكثر أهمية . وسيحدث اللقاء ، أنا أعرف ذلك ، وسيكون من أجل مصالحهما المتبادلة" .

وعندما يحدث ذلك اللقاء قد يحل السلم ، السلم الحقيقي لكل من اسرائيل وجيرانها ؛ والامن ، الامن الحقيقي لكل من الاسرائيليين والعرب .

Digitized by UNOG Library

السيد إندريفي (هنغاريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن استعراض التطورات المتعلقة بالحالة في الشرق الأوسط خلال السنة الماضية لا يدعو الى التفاؤل . فلم يتم إحراز أي تقدم بشأن المسألة الرئيسية وهي قضية فلسطين وعلى الرغم من الجهود الكبيرة المبذولة على الجبهة الدبلوماسية ، فإنه يبدو أننا لم نقترب بعد من التسوية الشاملة .

واستمر الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية وغيرها من الأراضي العربية . وإزدادت المقاومة ضد هذا الاحتلال . وإزدادت ايضا عمليات القمع التي يتعرض لها السكان العرب ، ومن بينها اطلاق الرصاص وقتل المتظاهرين والاعتقالات وعمليات الترحيل . واستمرت ايضا السياسة الاسرائيلية التي تستهدف إنشاء مستوطنات يهودية جديدة أو التوسع في المستوطنات الحالية ، مما يؤدي الى زيادة التوتر في المنطقة .

وفي هذا الصدد ، نود أن نذكر مرة أخرى أن التدابير التي ترمي الى تغيير الطابع الجغرافي والديموغرافي والمركز القانوني للأراضي المحتلة ، تغييرا متعمدا ، تشكل انتهاكا للقواعد الثابتة للقانون الدولي وقرارات الامم المتحدة ومن ثم فهي غير مقبولة .

ويمثل التوتر والعنف نتيجة استمرار الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية والأراضي العربية الاخرى تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين . ومن ثم يجب أن نضاعف جهودنا من أجل التوصل لطريقة مقبولة لجميع الاطراف المعنية لاستعادة السلم العادل والدائم في الشرق الأوسط .

وبعد أن فشلت المحاولات الرامية الى إيجاد حلول جزئية يجري الآن على نحو متزايد تأييد التسوية الشاملة . ويجري الاعتراف على نحو آخذ في التزايد بالمزايا التي ينطوي عليها مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الأوسط ، والذي دعت الى عقده الجمعية العامة . وثمة قدر كبير ايضا من اتفاق الآراء بشأن الاساس الذي يمكن أن تستند اليه التسوية الشاملة : فينبغي الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير ؛ وينبغي لجميع الاطراف في النزاع ،

Digitized by UNOG Library

بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، أن تشارك على قدم المساواة في عملية التفاوض ؛ وينبغي أن تنسحب القوات الاسرائيلية من جميع الأراضي العربية التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧ ؛ وينبغي احترام سيادة جميع الدول في المنطقة بما فيها اسرائيل ، وسلامة أراضيها واستقلالها السياسي .

ونود أن نعرب عن تقديرنا البالغ للجهود التي بذلها الأمين العام وفقا للقرار ٤٣/٤١ دال ، ومشاوراته التي أجراها مع مجلس الأمن واتصالاته بالأطراف المعنية . ولقد شجعنا ما أخبرنا به في تقريره :

"بخلاف المعهود في السنوات الأخيرة ، لم يعارض أي من أعضاء المجلس من حيث المبدأ فكرة عقد مؤتمر دولي بإشراف الأمم المتحدة" .

ومن التطورات التي تعتبر ايجابية أيضا أنه :

"توفرت دلائل في الأشهر الأخيرة على وجود مرونة أكبر في المواقف تجاه عملية التفاوض" (A/42/277 ، الفقرة ٣) .

بيد أنه على الرغم من هذه التطورات الإيجابية فإن خلافات كبيرة مازالت قائمة بين الأطراف ، مما يعوق إحراز التقدم .

وفي ظل هذه الظروف ، نود أن تزداد الاتصالات والمشاورات إن أمكن . وسوف نرحب كثيرا بالتوصل الى اتفاق بشأن انشاء لجنة تحضيرية تتناول الاختلافات القائمة فيما يتعلق بالمؤتمر الدولي .

وندرك تماما أن التغلب على الاختلافات القائمة بين الأطراف يتطلب اتخاذ القرارات السياسية الشجاعة . ونأمل أن تساعد الحالة الدولية ، الآخذة في التحسن ، في تيسير اتخاذ تلك القرارات السياسية الشجاعة وبالتالي تمهد الطريق لعقد مؤتمر دولي .

السيد بييتش (يوغوسلافيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن الأزمة في الشرق الأوسط بصفة عامة تدعو المجتمع الدولي الى القلق العميق ، وهناك من الأسباب ما يبرر ذلك . إن الخلافات والنزاعات المسلحة في المنطقة ، وأهميتها العالمية والجغرافية الاستراتيجية ، والسياسية ، والاقتصادية ، المعروفة للجميع ، شكلت عبر السنين أحد أهم مصادر التوتر وانعدام الاستقرار في العلاقات الدولية .

Digitized by UNOG Library

ومن المعروف ايضا أن أسباب هذه الحالة تكمن ، بصفة أولية ، في سياسة القوة وانتهاك سلامة وسيادة الاراضي واحتلالها ، وحرمان الشعوب من حقوقها المشروعة في تقرير المصير واختيار مستقبلها بحرية . إن السبب المباشر لوجود هذه الحالة ، وأشير هنا الى أزمة الشرق الأوسط ، يكمن ، أكثر من أي سبب آخر ، في السياسة الاسرائيلية التي تنطوي على التوسع وضم الاراضي وعدم استعداد اسرائيل لسحب قواتها من الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وعدم استعدادها ايضا لتمكين الشعب الفلسطيني من التمتع بحقوقه المشروعة . إن الحالة غير المستقرة المستمرة تزداد تعقيدا بسبب التنافس القائم بين الدول الواقعة خارج المنطقة ومحاولاتها المستمرة للتأثير على الاحداث في المنطقة وتوجيهها وفقا لمصالحها وأهدافها العالمية .

إن الحالة الراهنة في النزاع العربي الاسرائيلي والحالة التي تنطوي على الامر الواقع المؤقت لا يمكن لهما أن تضمنا السلم والاستقرار الدائمين . إن الجو العام المشوب بانعدام الثقة والاستقرار في المنطقة ، بغض النظر عن المظهر الخارجي للقوة والتفوق العسكري لبعض الاطراف في الازمة ، هو بلا شك إنذار بوجود خطر دائم ، خطر اندلاع صراعات جديدة لا يعلم أحد نتائجها بالنسبة للسلم والامن الدوليين .

إن توتر الحالة في المنطقة يؤكد أيضا أنه لا يمكن التوصل الى أية حلول عن طريق استخدام القوة أو حرمان الآخرين من حقوقهم . وإنما تتحقق هذه الحلول بالوسائل السياسية في نطاق الامم المتحدة واستنادا الى الاحترام التام للمصالح والتطلعات الحقيقية لبلدان وشعوب المنطقة ، والى تحقيق هذه المصالح والتطلعات .

وهذا هو الموقف الذي أيدته يوغوسلافيا بصفة مستمرة ، جنبا الى جنب مع البلدان الاخرى المنتمية الى كتلة عدم الانحياز . ولقد بينت المناقشة التي جرت في الامم المتحدة في السنوات القليلة الماضية أن هذا الموقف يعرب عن تفكير قطاع عريض جدا من المجتمع الدولي . ومن ثم ، فمن الطبيعي أن تلقى المبادرة الخاصة بعقد مؤتمر سلام دولي يعنى بالشرق الأوسط برعاية الامم المتحدة ومشاركة جميع الاطراف المعنية مباشرة على قدم المساواة ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، وجميع

Digitized by UNOG Library

الاطراف التي يمكن أن تسهم على نحو بناء في إيجاد تسوية للأزمة ، دعما وتأييدا متزايدين . ولا شك أيضا أن هذه هي الطريقة الوحيدة الواقعية الآن لانجاز تسوية شاملة وعادلة لأزمة الشرق الأوسط وقضية فلسطين ، التي تشكل جوهر هذه الأزمة . وفي هذا الصدد ، يجدر بنا أن نذكر البيان الهام جدا الوارد في تقرير الأمين العام ، السيد بيريز دي كوييار ، المتعلق بوجود :

"الاتفاق الواسع النطاق من جانب المجتمع الدولي بأن عقد ذلك المؤتمر تحت رعاية الأمم المتحدة يتيح أفضل الفرص لإجراء مفاوضات ناجحة حول التوصل الى تسوية شاملة للنزاع العربي - الاسرائيلي" . (A/42/714 ، الفقرة ٣٢)

إننا نعتبر أن هذه هي اللحظة المناسبة - وربما الأخيرة - لاتخاذ خطوة ايجابية للأمام ، تجاه التبكير بعقد مؤتمر دولي . وبالطبع ، فإننا لا نتوهم بأن المشكلة التي شغلت الأمم المتحدة طيلة أكثر من أربعة عقود ستجري تسويتها بسهولة وفي القريب العاجل .

إن المعوقات والصعوبات الهامة التي تحول دون عقد المؤتمر الدولي والناجحة ، في المقام الأول ، عن مقاومة اسرائيل وبعض العناصر الخارجية التي تمكنها من انتهاج هذه السياسة ، تبين بوضوح الاتجاه الذي ينبغي أن توجه اليه جهود وضغوط المجتمع الدولي . وينبغي أن تبين تلك الدوائر الاسرائيلية التي إعتادت تسوية المشاكل باستخدام القوة وفرض الأمر الواقع ما اذا كانت على استعداد للدخول في حوار حقيقي وجاد من أجل التوصل الى سلم دائم وعادل .

Digitized by UNOG Library

ويوغوسلافيا بوصفها عضوا في لجنة بلدان عدم الانحياز المعنية بفلسطين ، ما برحت وستظل تعمل على الاسهام اسهاما نشطا ، في حدود امكاناتها ، في الجهود الرامية الى عقد المؤتمر الدولي في موعد مبكر . وقد أيدت في الوقت نفسه ، كل الجهود البنّاءة التي تستهدف التوصل ، في اطار القرارات ذات الصلة الصادرة عن الجمعية العامة ومجلس الامن ، الى أساس وصيغة يحظيان بالقبول على أوسع نطاق ممكن لبدء عملية سياسية وصولا الى تحقيق حل دائم وعادل وشامل لمشكلة الشرق الاوسط ولبها قضية فلسطين . وفي هذا السياق ، نمنح كامل تأييدنا لجهود الامين العام الرامية الى عقد المؤتمر الدولي ، ويحدونا وطيد الامل أن تسفر اتصالاته ومشاوراته في الشهور المقبلة عن احراز تقوم ملموس .

بيد أننا نود أن نشير مرة أخرى الى أن أي حل عادل ودائم لأزمة الشرق الاوسط يقتضي انسحاب اسرائيل الكامل والفوري من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ؛ وإعمال ما للشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الوحيد الشرعي ، من حقوق غير قابلة للتصرف في تقرير المصير بما في ذلك حقه في اقامة دولة ؛ وكفالة واحترام حق كل بلدان وشعوب المنطقة ، بما فيها اسرائيل ، في السلم والامن داخل حدود معترف بها دوليا .

ولكن للاسف نجد لزاما علينا أن نردد مرة أخرى هذا العام أن مأساة الشعب اللبناني مازالت مستمرة نتيجة للتدخل الاسرائيلي واستمرار انتهاك سلامة لبنان الاقليمية والتدخل في شؤونه الداخلية . وأود أن أذكّر الجمعية العامة أن يوغوسلافيا تؤيد تأييدا كاملا التعجيل باعادة الوحدة الوطنية الى لبنان واقرار سيادته وسلامته الاقليمية بالاتساق مع تنفيذ قرارات الامم المتحدة ذات الصلة ، وتحقيقا لذلك لا بد من أن تتوافر مسبقا الشروط التالية : الانسحاب الكامل والفوري للقوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية ؛ وقف التدخل الاسرائيلي في الشؤون الداخلية للبلاد وتمكين الشعب اللبناني من أن يقرر بحرية واستقلال سبيله الى التنمية .

ان الحرب التي تدور بين العراق وايران والتي دخلت عامها الثامن تؤثر على الحالة في الشرق الاوسط برمتها تأثيرا مباشرا للغاية وفي منتهى الخطورة . وقد

Digitized by UNOG Library

تابعت يوغوسلافيا مع سائر بلدان عدم الانحياز والمجتمع الدولي عامة ، ببالغ القلق التصعيد المستمر للصراع الذي يدور بين اثنين من بلدان عدم الانحياز تربطنا بهما علاقات ودية ، والذي تنعكس آثاره السلبية المؤدية الى زعزعة الاستقرار انعكاسا شديدا على منطقة الشرق الأوسط وجنوب غربي آسيا بأسرها مما يصرف الانتباه عن حل المشكلة الحاسمة المتمثلة في ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف .

وعلى ذلك ، فمن المفهوم أن يوغوسلافيا والرأي العام الدولي أجمع تابعا باهتمام شديد سير العمل الذي تحقق في مجلس الأمن والذي استهدف ايجاد السبل والوسائل لانهاء هذه الحرب الدامية والطائشة . وقد انبعثت في نفوسنا آمال كبيرة لدى اتخاذ مجلس الأمن بالاجماع للقرار ٥٩٨ (١٩٨٧) الذي يشكل في رأينا أساسا كافيا ومتوازنا لحل مشرف وعادل ودائم للصراع .

ولكن من المؤسف ، أن النزاع مازال مستمرا بل ويمكن القول أنه اكتسب أبعادا أشد خطورة . فوجود الأساطيل الأجنبية وتكرار الحوادث في الخليج بصورة شبه يومية يؤيدان التحذيرات السابقة من مخاطر تصعيد النزاع وتدخل القوى الخارجية . وقد أثبتت سبع سنوات من التدمير واراقة الدماء انه من قبيل الأوهام أن يتوقع أحد امكان حل المشاكل المعلقة بين البلدين ، على كل ما تتصف به من تعقد ، في ميدان القتال ، ومن ثم ، يحدونا وطيد الأمل أن يغتنم الطرفان المتحاربان الفرصة لانهاء الصراع بتنفيذ قرار مجلس الأمن ٥٩٨ (١٩٨٧) .

وفي الوقت نفسه ، نرى أن ما يبذله الأمين العام من جهود دؤوبة وما يجريه من اتصالات بالطرفين المتحاربين بغية التوصل في وقت مبكر الى تنفيذ قرار مجلس الأمن تنفيذا متسقا أمر يستحق الدعم والتقدير على أوسع نطاق ممكن .

ومن شأن نجاح تلك الجهود أن يعزز الى حد كبير هيبة المنظمة العالمية بما أنه سيعيد ويدعم الثقة بقدرة الأمم المتحدة على التصرف بفعالية وحزم للتغلب على الحالات التي تهدد السلم والأمن الدوليين وعلى أن تحقق ، بالتالي ، المقاصد والمبادئ النبيلة المنوط بها السعي وراءها بموجب الميثاق .

Digitized by UNOG Library

ما برحت أزمة الشرق الأوسط ، طيلة سنوات ، تلقي بظلال خطيرة على العلاقات الدولية ، ومن شأن تفتيح الآفاق لايجاد حل عادل ودائم لها - وتحضرنا في هذا المقام ، بالطبع قضية فلسطين . أن يكون اسهاما كبيرا فيما يبذل من جهود لتحسين الحالة الدولية . ومن هذا المنطلق ستواصل يوغوسلافيا بذل أقصى ما في وسعها لتسهم مع الآخرين في التخلص من هذه الأزمة الدولية العصيبة التي طال أمدها .

السيد أوت (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انقضى الآن أربعون عاما منذ أن بدأت الامم المتحدة تعالج مشكلة الشرق الأوسط . وقبل عشرين عاما بدأت اسرائيل عدوانها على الاراضي العربية واحتلالها لها الذي مازال مستمرا حتى يومنا هذا ، ومنذ خمسة أعوام احتلت أجزاء كبيرة من لبنان . وهذه التواريخ تذكرة أليمة بأن نزاع الشرق الأوسط ، ولبه قضية فلسطين ، لم يجد بعد حلا . وتقع المسؤولية عن هذا الوضع على اسرائيل التي تمعن في الاستخفاف الصارخ بقرارات الامم المتحدة ومقرراتها ذات الصلة . وقد أمكنها انتهاج تلك السياسة بفضل الدعم المتواصل من جانب حليفتها الاستراتيجية الرئيسية .

وتشارك الجمهورية الديمقراطية الالمانية في القلق الدولي العميق ازاء استمرار نزاع الشرق الأوسط وتضم صوتها الى الاغلبية الساحقة من الدول في الدعوة الى احراز تقدم ملموس صوب تسويته . فقد انعدم مثل هذا التقدم لزمن طويل ، وينبغي للامم المتحدة أن تيسر احرازه تحقيقا لصالح شعوب الشرق الأوسط وللسلم العالمي - علما بأن الميثاق يدعونا الى "أن نضم قوانا كي نحتفظ بالسلم والامن الدوليين" .

ويجب ألا تظل شعوب الشرق الأوسط محرومة من العيش في سلم وحرية . وقد أصبح السلم والحرية الآن وأكثر من أي وقت مضى ضرورة أساسية لكل الدول والشعوب بالنظر الى ما تواجهه من مشاكل عالمية ملحة ، فلن يمكن للشعوب أن تنمو بالطريقة التي تريدها وأن تنهض بمهامها الاقتصادية والاجتماعية الجسيمة على نحو يحقق صالح البشرية إلاّ في عالم يسوده السلم الحقيقي .

Digitized by UNOG Library

والتوصل ، انطلاقا من تلك الروح الى حل ، لأزمة الشرق الاوسط من شأنه أن يعزز ليس أمن المنطقة فقط بل أيضا السلم في العالم ، ومن شأنه أن يكفل لمنطقة تعد من أقدم وأهم المناطق في تاريخ الانسانية أن تصبح جسرا بين تقاليد الماضي العريقة وتحديات المستقبل ، مما يعد ، حقا عاملا هاما في بناء مستقبل سلمي للبشرية جمعاء .

ويعرف الجميع من المسؤول عن نزاع الشرق الاوسط الذي لايزال محتدما ، عن العنف والظلم اللذين مازالا يطغيان في المنطقة على السلم والتفاهم والتعاون . ان الاطراف الملومة هي تلك التي تتجاهل حق الشعوب في الاستقلال وتقرير المصير وتنتهك قواعد التعايش الدولي المقبولة ، والتي تنزع الى بسط السيطرة وتحقيق التفوق العسكري .

Digitized by UNOG Library

بيد أن هذا المسلك في ظل الظروف الراهنة هو ذلك بمثابة اللعب بالنار الذي يعرض البشرية جمعاء للدمار . والبديل المعقول لذلك هو الواقعية ، وهي سياسة تخدم بقاء الانسان ، وارادة مطلقة لتسوية الصراعات والنزاعات بين الدول بالوسائل السلمية .

وقد سجل الموقف الواضح الذي تتخذه الجمهورية الديمقراطية الالمانية في مناسبات مختلفة . ذكر رئيس دولة الجمهورية الديمقراطية الالمانية :

"ان سياسة الحوار التي نتبعها تقوم على الاقتناع بأنه على الرغم من جميع التعقيدات لا توجد مشكلة في عالم اليوم تستعصي على الحل عن طريق المفاوضات واحترام مصالح جميع الاطراف المعنية" .

وانطلاقا من هذا المفهوم العام ، ما فتئ تأييدنا يقتصر على الطرق السلمية لتسوية الصراعات وازالة مصادر التوتر ، آخذين بعين الاعتبار المصالح المشروعة للدول والشعوب المعنية . وينطبق ذلك أيضا على موقف الجمهورية الديمقراطية الالمانية من الصراع في الشرق الاوسط . والمبادئ التي تعتبر أساسية لتسوية ذلك الصراع ترد في كثير من قرارات الامم المتحدة . وهي تدعو الى تحقيق الحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، بما فيها حقه في اقامة دولة مستقلة خاصة به ، والانسحاب الفوري وغير المشروط لاسرائيل من جميع الاراضي المحتلة منذ ١٩٦٧ ، وضمانات حق جميع دول المنطقة في الاستقلال والحدود الآمنة . ولكنها تتضمن أيضا مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، على قدم المساواة ، في أية تسوية سلمية . وترى الجمهورية الديمقراطية الالمانية أن أي حل شامل وعادل ودائم للصراع لا يمكن أن يتحقق إلّا بجهد مشترك ، في اطار مؤتمر دولي معني بالسلم في الشرق الاوسط .

لقد شهد التاريخ الطويل لصراع الشرق الاوسط مختلف المحاولات والمساعي لحله . ومن الواضح أنه لم تكن ولن تكون هناك فرصة لنجاح أية خطط تسعى لايجاد حلول منفصلة لكل جانب من جوانب هذه القضية . فان هذا النهج لا يغطي ولا يمكنه أن يغطي تعقد

Digitized by UNOG Library

وتشعبات هذا الصراع ، ناهيك عن تحقيق العدالة المرجوة . ولهذا ، من المفهوم تماما أن فكرة انعقاد مؤتمر دولي معني بالسلم في الشرق الأوسط لا بد أن تحظى بدعم من عدد متزايد من الدول .

وهذا دون شك جانب جديد يثري المناقشة الحالية . ولهذا شعرت الجمهورية الديمقراطية الالمانية بارتياح عندما أحاطت علما بتقرير الامين العام ، خافيير بيريز دي كوييار ، في ٧ أيار/مايو من هذه السنة ، الذي يقول فيه :

"كان جميع أعضاء مجلس الأمن يستشعرون القلق ازاء مشكلة الشرق الأوسط ، وأعربوا جميعا عن تأييدهم لمواصلة الامين العام جهوده من أجل تحقيق سلم عادل ودائم في الشرق الأوسط . والى جانب ذلك ، وبخلاف المعهود في السنوات الاخيرة ، لم يعارض أي من أعضاء المجلس من حيث المبدأ فكرة عقد مؤتمر دولي باشراف الامم المتحدة" . (A/42/277 ، الفقرة ٣)

وهذا يعبر عن الوعي المتزايد من جانب الدول بأن ما نحن بحاجة اليه حل جماعي ، ونهج جديد فيما يتعلق بمشكلات الشرق الأوسط كذلك . وفيما يتعلق ببلدي ، فاننا لا نهمل العقبات التي لا تزال قائمة ولا وجهات النظر المختلفة في أمور مثل اختصاصات وأشكال المؤتمر الدولي أو المشاركة فيه . ولكن هذه المشكلات لا يجب أن تقف في طريق الجهود المبذولة . فاننا نعتقد أنه يمكن بل ينبغي التغلب عليها بمضاعفة الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي . وان تشكيل لجنة تحضيرية بمشاركة الاعضاء الدائمين في مجلس الامن وجميع الاطراف المعنية ، قد يكون اجراء عمليا صوب ذلك الهدف . ويسعد الجمهورية الديمقراطية الالمانية أن تلاحظ أن هذا الموقف يتفق مع موقف عدد كبير من الدول ، بل عدد متزايد منها ، ومع القرارات ذلك الصلة ، بما فيها قرارات الجمعية العامة .

ان التطورات التي أشرت اليها - وهي في الواقع تطورات ايجابية اذا قورنت بما حدث في الماضي فيما يتعلق بانعقاد المؤتمر الدولي المعني بالسلم في الشرق الأوسط - تنقل رسالة قيمة أخرى . لقد ثبت أن جهود عقود من الزمان ، داخل وخارج

Digitized by UNOG Library

الامم المتحدة ، لم تضع سدى ، اذ كانت لها في نهاية المطاف آثار ايجابية على مواقف الكثير من الدول . فان المساعي التي بذلتها الامم المتحدة لايجاد حل سلمي شامل وعادل ودائم لصراع الشرق الاوسط تؤتي ثمارها . وبهذا ، أكدت الامم المتحدة أهميتها بوصفها محفلا عالميا لا بديل عنه للحوار والتعاون الدوليين فيما يتعلق بالتسوية السلمية للصراعات الدولية أيضا . وينبغي أن يدفعنا هذا الى السير قدما على هذا الطريق ، الذي لا نشك في أنه طريق شاق وطويل . وان الصعوبات الحالية والمشكلات التي تعترض طريق ايجاد تسوية للصراع في الشرق الاوسط ينبغي أن تزول من خلال جهد منسق حتى يمكن أن تتحقق انطلاقة على هذا الطريق وتتم تسوية الصراع . وسوف تبذل الجمهورية الديمقراطية الالمانية قصارى جهدها للمساعدة في هذه العملية .

السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) : نجتمع اليوم لبحث قضية أساسية ، وهي قضية الشرق الاوسط . ولقد بحثنا منذ أيام قليلة قضية الشعب الفلسطيني . ولا يمكن بأي حال من الاحوال الفصل بين الموضوعين . وما احتلال الاراضي العربية الا نتيجة لاحتلال فلسطين من قبل الكيان الصهيوني . لقد مرت عشرات السنين . وقد تمر أيضا عشرات السنين الاخرى ونحن نجتمع هنا ، ونلقي الكلمات التي أغلبها مكررة لندين ونشجب ونتمنى وقد نستعطف أيضا . ولكن ما هي النتيجة ؟ من جانب المحتل ، ليس هناك سوى استمرار الاحتلال ، سوى استمرار الاستهانة بالقرارات الدولية ، سوى استمرار العدوان ، سوى استمرار عمليات الابادة ضد شعب فلسطين ، الضحية الاساسية ، وضد سكان الارض العربية المحتلة الاخرى .

Digitized by UNOG Library

(السيد التريكي ، العربيـــــة الليبية)

ان الكيان العنصري الصهيوني يرفض وباستمرار أي تجاوب مع قرارات ـــم ذلك ، ورغم استهتاره وقفنا عاجزين عن اتخاذ أي قرار عملي يمكن أن يجبر المعتـــدي على الرجوع عن عدوانه ، تماما كما وقفنا عاجزين وسلبيين عن اتخاذ أي قرار ضـــد النظام العنصري الاستيطاني الآخر فـــي جنوب القارة الافريقيـة . وما هذان النظامـــان إلاّ وجهان لعملة واحدة . فكلاهما ناتج عن استعمار عنصري استيطاني من قبل عناصـــر غريبة كل الغرابة عن الأرض التي تحتلها . فالنظام العنصري في جنوب القارة وصنـــوه الآخر النظام العنصري الصهيوني في فلسطين يعتمدان في وجودهما أساسا على التأييـــد الكامل من قبل القوى الامبريالية والاستعمارية .

نحن نتحدث عن السلام وكلنا نريد السلام ولكن ما هو نوع السلام الذي نريـــده ؟ هل نريد السلام كما يراه العدو المحتل في الاحتفاظ بالأرض وتهجير السكان وتشجيـــع الهجرة من الخارج بمزيد من الاحتلال وتهيئة مناطق الاحتلال للعناصر المستوردة مـــن الخارج ؟ ان العدو المحتل لم يكتف باستمرار احتلاله ، بل تجاهل كل القـــرارات الدولية وضم الأرض المحتلة انتهاكا لكل القرارات الدولية . ان ضم الجولان العربيـــة السورية ما هو إلاّ دليل واضح على استهانة هذا الكيان المصطنع بكل القـــرارات الدولية .

لقد عجزنا عن اتخاذ أي تدابير تردع العدوان وعجزنا عن تطبيق الفصل السابـــع من الميثاق . وأمام عجزنا استمر المحتل في الاحتلال ، وأمام تهاوننا استمر المحتـــل في الاضطهاد والقتل والابادة .

اننا ننادي بالسلام ، ونرغب في السلام ، ونرفض الاستسلام . ان الأمة العربيـــة تمتلك طاقات واسعة من الكفاح والحضارة وهي قادرة على النهوض . لقد تعرضنا للحمـــلات الصليبية والاحتلال وانتصرنا وهزمنا المحتل . لقد بقي المحتلون في فلسطين لسنـــوات طويلة ولكنهم طردوا . ان احتلال الكيان الصهيوني اليوم لفلسطين والأرض العربيـــة المحتلة رغم بشاعته لن يكون مصيره أحسن من مصير الاستيطان الصليبي في الماضي .

ان شعب لبنان الصغير البطل قد أعطى مثلا على الكفاح . فرغم الامكانيـــات الهائلة للعدو التي زود بها من قبل قوى الشر ، ورغم الابادة والاضطهاد ، رفض شعب

Digitized by UNOG Library

لبنان الصغير أن يستسلم لقد طلب من لبنان وفقا لاتفاقية ١٥ أيار/مايو أن يعطي الشرعية للمحتل ، ولكنه رفض . ان عمليات الاستشهاد البطولية التي قام بها شعب لبنان الصغير واجباره المحتل على الانسحاب من أكثر الاراضي التي كان يحتلها لَخير دليل على أن الشعوب مهما كانت صغيرة ومهما كان عنفوان المحتل فان النصر دوما للشعوب .

لقد فرض على بعض الدول العربية الاستسلام وتوقيع الاتفاقيات ولكن ذلك الفرض ليس سوى عمليات مؤقتة ، لأن السلام في ظل الاحتلال وفي ظل فرض الشروط لا يمكن أن يكون ذا صبغة استمرارية . ان أي اتفاق مع العدو ، مهما كان نوعه ، لا يمكن أن ينال الشرعية ، لأن الأمة العربية سترفض ذلك ، وسيلقى كل من قام بخيانة أمته وأرضه مصيره المحتوم .

ما هو موقفنا في هذه المنظمة ؟ هل سنستمر كما كنا في الماضي ، نصدر القرارات ونبكي على حائط المبكى ، أم سنتخذ اجراء حقيقيا وواقعيا وجذريا ؟ ان طرد المعتدي واجباره على اجلاء قواته لن يتم بالقرارات مهما كانت قوية . فلا جنوب افريقيا انصاعت لقراراتنا ولا الكيان الصهيوني العنصري لفلسطين انصاع لقراراتنا . ولقد علّمنا التاريخ ان ما أخذ بالقوة لن يسترد إلّا بالقوة ، وانه ما ضاع حق طالب به أهله . ان شعب زمبابوي قد أثبت ذلك لأننا نرى اليوم شعب زمبابوي وليس روديسيا وسنرى غدا شعب فلسطين وليس الكيان الصهيوني كما سنرى بعد غد شعب آزانيا وليس النظام العنصري في جنوب القارة .

ان الانتفاضة التي تشهدها الأرض المحتلة في فلسطين وفي الجولان العربية وفي الضفة ـ التي هي جزء من فلسطين ـ وفي غزة ، لتؤكد أن المحتل لن ينعم بالأمن والسلام مهما كانت القوة التي تسانده ومهما عظمت الامكانيات التي تسانده . فالنصر في النهاية للشعوب . ان إقرار الأمم المتحدة بشرعية المقاومة وإقرار الأمم المتحدة بأن الصهيونية هي شكل من أشكال العنصرية لا يمكن إلّا أن يشجع شعبنا في الأرض المحتلة على المقاومة والتضحية .

Digitized by UNOG Library

لقد أثبت التاريخ أن لقوى الشر نهاية . وان الشعوب التي ناضلت ضد النازية لتدرك أكثر من غيرها أن نهاية العنصرية والنازية قريبة ومحتومة . ان ما يمارسه الكيان الصهيوني العنصري في فلسطين المحتلة وفي الأرض العربية المحتلة لا يمكن أن يوصف إلاّ بأنه عمل نازي فاشي . لقد قامت النازية بعمليات القتل وتقوم الصهيونية بأبشع من ذلك بعمليات ابادة الشعب الفلسطيني إبادة جماعية وصلت حد اغتيال الفلسطينيين وملاحقتهم حتى في الأراضي التي هاجروا اليها .

Digitized by UNOG Library

نحن ، كأمة عربية ، وفي اطار الشرعية الدولية ، لجأنا الى الامم المتحدة ، وصبرنا أكثر من أربعين سنة . وكل عام نأتي ونبكي على حائط المبكى هذا ، لعل العالم ينصفنا . ولكن للصبر حدودا .

ان امكانية فرض السلام في المنطقة محدودة ، وعلينا ألا نضيعها . ان السلام لا يمكن أن يكون مع الاحتلال واستمرار الاحتلال ، ولا يمكن تحقيق السلام الا بتمكين الشعب الفلسطيني من حقوقه الوطنية وعودته الى كامل ترابه . ولا يمكن تحقيق السلام ، وان كان يفرض في بعض الاحيان بالقوة ولو بصورة مؤقتة ، إلا بإجلاء القوات المعتدية عن الارض المحتلة ، ومنعها من استمرار الاحتلال .

اننا نطالب المجموعة الدولية ، رغم خيبة أملنا التي شاهدناها خلال عقود طويلة ، أن تستيقظ . فقد لا يكون الوقت مناسبا اذا ضيعنا هذه الفرصة التاريخية . ان شعب سوريا البطل لا يمكن أن يسكت باستمرار على الاحتلال . وان شعب لبنان المقاتل والمناضل لا يمكن أن يسكت كذلك .

اننا أمة واحدة ، مصيرنا واحد ، وماضينا واحد . ومهما كانت قوة الاحتلال ، ومهما كان جبروت القوى الامبريالية التي تساند الاحتلال ، فانه لا يمكن لما يقرب من ٢٠٠ مليون عربي أن يستسلموا أبدا . لقد علّمنا التاريخ أن التهاون مع المعتدي لن يكون إلا في صالحه . اننا لا يمكن ، بأي حال من الأحوال ، أن نقبل الاحتلال واستمراره . ان الارهاب الذي تمارسه العصابة الصهيونية ضد شعبنا ، لا يمكن إلا أن يقاوم ، وان شرعية المقاومة أكدتها الامم المتحدة ، وتؤكدها كافة القوانين .

ان أوروبا التي لم تستسلم للنازية ، وقاتلت حتى النهاية ، يجب أن تدرك ذلك وأن تهب لمساعدتنا . وان الولايات المتحدة الامريكية يجب أن تدرك أيضا أن دورها يجب أن يكون منع الاحتلال ، وتحقيق حق الشعوب ، لا دعم المعتدي ومساندته . واننا على ثقة من أن قوى الخير في العالم ستستيقظ وتساند الشعب الفلسطيني والشعب العربي والنصر في النهاية للشعوب المناضلة وليس للمعتدي* .

---

* تولت الرئاسة نائبة الرئيس السيدة استورغا غاديا (نيكاراغوا) .

Digitized by UNOG Library

السيد حيدر (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد انقضت أربعة عقود منذ نظرت الأمم المتحدة للمرة الأولى الحالة السائدة في الشرق الأوسط . وبعد مضي ٤٠ عاما من المناقشات والمداولات التي نجم عنها اتخاذ العديد من القرارات ، وبعد خمس حروب كبرى تسببت في الحاق أضرار لا حصر لها بالموارد المادية والبشرية في المنطقة ، وبعد ٤٠ عاما من الحرمان والبؤس اللذين عانى منهما الشعب الفلسطيني ، في المنفى وتحت الاحتلال ، لايزال حل مشكلة الشرق الأوسط يراوغنا اليوم تماما كما كان يراوغنا في الماضي .

لايزال الشرق الأوسط مضطربا من جراء صلف اسرائيل وعدم قدرتها على كبح جماح تعنتها . فاسرائيل لاتزال تتمسك باعتقادها الخاطئ بأن تفوقها العسكري يمكن أن يكفل ، لصالحها ، تجميدا دائما لحالة "اللاحرب واللاسلم" وبالتالي يسمح لها بالابقاء على الأراضي الفلسطينية والعربية التي مازالت تحتلها بصورة غير مشروعة ، وباستيعاب تلك الاراضي تدريجيا .

ان الشرق الأوسط منطقة استراتيجية . وانها لسياسة قصيرة النظر حقا تلك التي تقوم على الاعتقاد بأن ادامة التوترات يمكن أن تكفل لاسرائيل أمنها . ان تاريخ المنطقة يذكرنا تذكرة مؤلمة بأن التوترات المفتعلة عمدا لا يمكن التحكم فيها أو احتواؤها . وسيكون أي تجدد للأعمال القتالية أكثر خطورة من كل الصراعات السابقة ، نظرا الى امكانية قيام مواجهة بين الدولتين العظميين الرئيسيتين قد تكون عواقبها على الأمن والسلم الدوليين أفظع بكثير مما يمكن التفكير به .

ان لب المشكلة المحيقة بالشرق الأوسط يتمثل في سياسات اسرائيل العدوانية التوسعية واستهانتها المتصفة بالازدراء بالحق المشروع وغير القابل للتصرف للشعب الفلسطيني في أن يكون له وطن يخصه . وفي غمار ذلك ، شنت اسرائيل حروبا عدوانية على جميع جيرانها ، واحتلت أراضيها بالقوة وانساقت ، ممتلئة بالشر ، وراء الوسواس الملازم لها ، وهو تصفية الهوية الفلسطينية سواء في الأرض المحتلة وخارجها . وبالتحدي الكامل لارادة المجتمع الدولي ، رفضت الانسحاب من الاراضي المحتلة ، وضمت

Digitized by UNOG Library

مدينة القدس الشريف ومرتفعات الجولان ، وعجلت بعملية اقامة المستوطنات غير المشروعة في الضفة الغربية ، بغية تغيير طابعها الديموغرافي في خاتمة المطاف وتهويد جميع الاراضي الفلسطينية .

ان معاناة الشعب الفلسطيني التي لا توصف تحت الاحتلال الاجنبي ، تعد من أشد الفصول مأساوية في تاريخ هذا القرن . فهذا شعب دينامي ، وريث حضارة عريقة ، قد انتزعت منه أرضه التي عاش فيها أجداده منذ آلاف السنين . وقد ظل ذلك الشعب ، طوال ٧٠ عاما ، منذ صدر وعد بلفور الذي زرع بذور هذه المأساة ، يعاني "ظلم البغاة" الذين انتهجوا حياله سياسة شرسة انبنت على الملاحقة والارهاب وترمي الى ارغامه على التخلي عن أرضه . وحتى في المنفى وبرغم كل المحن التي عاناها ، لم يجد هذا الشعب نجاة من انتقام مضطهديه الوحشي الذي لا يقف عند حد .

Digitized by UNOG Library

ويتعين على اسرائيل أن تتخلى عن سياسات الضم التي تنتهجها ، إذا كانت تكنّ رغبة حقيقية في إحلال السلم في الشرق الاوسط . إن قدرات اسرائيل العسكرية تضع تحت تصرفها من الوسائل ما يكفي لإشاعة الموت والخراب . ولكن ذلك ، كما أثبت الزمن مرارا وتكرارا ، لن يفتّ في عزيمة العرب وتصميمهم على العيش شعبا مستقلا ذا سيادة . ولن يتمكن جهاز اسرائيل العسكري من قسرهم على قبول ما هو أقل من سلم عادل ومشرف . وعلى اسرائيل أن تعرف أن الشعب العازم على الحصول على حريته لا يمكن إخضاعه . ولا يمكن لاي شعب أن يعيش الى الابد في حالة حرب .

أمام اسرائيل خياران . بإمكانها أن تختار السلم الدائم باعترافها بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ونبذها لمخططاتها التوسعية وعدولها عن سياسات الضم . أو أن تسعى الى الحصول على أمن زائل مقابل عداء راسخ وعدم استقرار دائم في تلك المنطقة الاستراتيجية . إن اسرائيل بوسعها وضع حد لعزلتها التي بنتها على الحقد والعدوان إذا توصلت الى تسوية عادلة مع الشعب الفلسطيني ومع جيرانها العرب .

لقد اعتمدت الجمعية العامة في عام ١٩٨٣ ، في دورتها الثامنة والثلاثين قرارها ٥٨/٣٨ جيم ، الذي أوصت فيه بعقد مؤتمر سلام دولي معني بالشرق الاوسط ، وحددت فيه العناصر الاساسية الكفيلة بتتويج عملية البحث عن تسوية شاملة بالنجاح . وفي العام الماضي كرر رؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز دعوتهم الى التنفيذ العاجل لهذا القرار ، وشددوا من جديد على ضرورة القيام في وقت مبكر بعقد مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الاوسط .

"... مؤكدين على المسؤولية الرئيسية التي تقع على كاهل مجلس الامن في تيسير عقد هذا المؤتمر وتوفير الترتيبات المؤسسية المناسبة لضمان تنفيذ الاتفاقات التي ينتظر أن تنجم عن مؤتمر السلام هذا" . (A/41/697 ، ص ٥٨ ، الفقرة ١٨٣)

وقد أثلج صدورنا تعاظم الوعي وتوافق الآراء في الاشهر القليلة الماضية ، حول ضرورة عقد مثل هذا المؤتمر لحل هذه المشكلة المعقدة . ومما يشجعنا في هذا الصدد

Digitized by UNOG Library

ملاحظات الامين العام (A/42/714) التي تفيد بأن الجهد الخاص الذي بذله للترويج لعقد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الاوسط حظي بتأييد زعماء جميع أطراف النزاع . ولكن المؤسف أن هذه الفرصة التاريخية لم تستغل ، وذلك ، كما يؤكد الامين العام ، لأن ،

"العقبة الرئيسية حاليا هي من نوع مختلف ، وتتمثل في عدم قدرة حكومة اسرائيل بوجه عام على الاتفاق على مبدأ عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الامم المتحدة . وسيظل الطريق الى الامام محفوفا بالصعاب الى أن تسلم الحكومة الاسرائيلية بأن عقد ذلك المؤتمر هو أفضل الطرق للتفاوض بشأن التوصل الى تسوية سلمية" . (A/42/714 ، الفقرة ٣٣)

ونتفق مع الامين العام في أنه لا بد من استغلال الفرصة المتاحة حاليا لإعطاء دفعة قوية لعملية البحث عن تسوية شاملة . إننا نؤيد بالكامل الجهود التي يبذلها في مواصلة استكشاف طرق للنهوض بهذه العملية مع جميع الاطراف . ووفد بلادي يشارك الامين العام توقعاته بأنه سيحظى في هذا المسعى بدعم مجلس الامن وأعضائه الدائمين على وجه الخصوص .

إن حتميات السلم والامن في المنطقة تتطلب العقل والحكمة ونفاذ البصيرة . لان السلم المفروض بقوة السلاح لن يدوم طويلا ؛ ولن يستفيد أي طرف من الجمود الحالي . أما العقبات الاجرائية التي تصطنع لتحقيق مكاسب مؤقتة فلا يجوز أن تحجب مزايا السلم الدائم . إن ما يتعرض للخطر ليس السلم والامن الدوليان فحسب ، وإنما أهمية الامم المتحدة في هذا الصدد بوصفها أداة للسلم والامن الدوليين .

السيد وريونو (اندونيسيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : من تحصيل الحاصل أن نقول إن الصراعات عندما تجد طريقها في الانتهاك المستمر للحقوق الاساسية للامم والشعوب ، كما يتوخاها الميثاق ، تصبح امكانية تحولها الى حرب أوسع نطاقا ، والى مأساة انسانية لا يمكن تصور أبعادها ، أكثر قربا الى الواقع .

وليس هنالك من مكان تتضح فيه هذه الحقيقة مثلما هي عليه في الشرق الاوسط . فعلى مدى الاعوام الاربعين الماضية حرم الشعب العربي الفلسطيني بالقوة من أبسط حقوقه

Digitized by UNOG Library

الاساسية ، وتعرض لتقلبات وموت ودمار من جراء صراع لا يتوقف شمل خمسة حروب رئيسية . وفي كل مرة كان الصراع يصل الى حافة الحرب العالمية بسبب تحدي اسرائيل المتبجح لكل المبادئ والمفاهيم المقبولة في القانون الدولي ، وكل القرارات ذات الصلة التي اتخذتها الجمعية العامة ومجلس الامن . وهكذا كان الصراع العربي الاسرائيلي ، وفي لبه قضية حرمان الفلسطينيين من حق تقرير المصير ، ينتقل من أزمة عنيفة الى أخرى ، مخلفا وراءه عقبات تزداد ضخامة في كل مرة ، وتحول دون استعادة السلم والامن الى تلك المنطقة المشتعلة .

إن اسرائيل ، إذ يشجعها التأييد غير المحدود الذي تتلقاه من أصدقائها وحماتها ، تتابع بلا هوادة سياساتها العدوانية والتوسعية . وبترسيخ اسرائيل المطرد لاحتلالها غير الشرعي للاراضي الفلسطينية والعربية ، ومن خلال "الضم الزاحف" والتدمير المنهجي لسمات تلك الاراضي ، الثقافية والدينية والديمغرافية والاجتماعية الاقتصادية ، والإبقاء على حكمها الوحشي المتمثل في ارهاب الشعب العربي وقمعه ، فإنها تصعّد على نحو متواصل من حدة التوترات والاعمال العدائية في المنطقة ، وتجعل من أي أمل في بدء مفاوضات هادفة حلما بعيد المنال . كما أن اسرائيل لم تتوقف عن محاولاتها اليائسة لطمس هوية الشعب الفلسطيني الوطنية وتفتيت تماسكه السياسي ، والقضاء ماديا على ممثله الوحيد والشرعي ، منظمة التحرير الفلسطينية . ولكن هذه المنظمة استطاعت عبر السنين أن تصمد أمام هذه الهجمة الوحشية ، وظلت حتى اليوم تمثل صوت الشعب الفلسطيني وضميره . وهذه حقيقة جوهرية لا يمكن أن تغيرها قوة السلاح .

واسرائيل أيضا ما زالت تواصل احتلالها غير الشرعي لاراضي لبنان ذات السيادة ، بعد خمس سنوات من غزوها العسكري المكثف لذلك البلد ، متجاهلة في كل ذلك تجاهلا صارخا مطالبات مجلس الامن بانسحابها الفوري والكامل الى الحدود المعترف بها دوليا .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا الإطار ، فإن الرسالة الموجهة الى الامين العام من الممثل الدائم للبنان (A/42/702) تسجل تسجيلا حيا مدى الدمار الذي تلحقه قوات الاحتلال الاسرائيلي بلبنان ، بما في ذلك ما لا يمكن وصفه إلا بانه سياسة حرق الارض ضد المدن والقرى في الجنوب وفي البقاع الغربي ، لان اسرائيل بدأت الآن تدميرا شاملا للهياكل الاساسية الزراعية والاقتصادية الاخرى كوسيلة لطرد المواطنين اللبنانيين واللاجئين الفلسطينيين المقيمين هناك ، وبالتالي تفريغ السكان من المنطقة المجاورة لما تسميه منطقة الامن في جنوب لبنان ، التي أقامتها اسرائيل منذ عام ١٩٨٢ . وتؤكد هذه التطورات مخططات اسرائيل الشريرة لفرض وجود عسكري دائم على جنوب لبنان .

ومن الواضح أن اسرائيل لا يمكنها أن تختفي وراء ذريعة الدفاع عن النفس لتبرير وجودها غير الشرعي في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، كما لا يمكنها أن تبرر أعمال وممارسات القمع والاضطهاد اللاإنسانية التي تمارسها . والواقع أنه يجب أن تجبر اسرائيل على تحمل المسؤولية أمام المجتمع الدولي عن انتهاكاتها الفظة الفظيعة لميثاق الامم المتحدة واتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ وقواعد السلوك المتحضر العالمية الاخرى .

في عام ١٩٨٣ ، فتح فصل جديد في البحث الذي دام أربعة عقود عن تسوية عادلة وسلمية لنزاع الشرق الاوسط . ذلك أن المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين - الذي عقد في جنيف في شهر أيلول/سبتمبر من ذلك العام - اعتمد بالاجماع إطارا للتسوية الشاملة عن طريق عقد مؤتمر دولي للسلام تحت رعاية الامم المتحدة . واندونيسيا تؤيد تأييدا حارا تلك المبادرة التاريخية التي أيدتها بعد ذلك الجمعية العامة بقرارها ٥٨/٣٨ جيم ، لاننا مقتنعون دائما بأن الطريق المعقول الوحيد نحو السلام يجب أن يكون الاستخدام الكامل لوسائل وآليات بناء السلام وحفظ السلام المتوفرة لدى الامم المتحدة ، باعتبارها المحفل المتعدد الاطراف الوحيد المعني خصيصا بهذا الغرض .

وقد كان تأييدنا للاقتراح قائما على الاعتقاد بأنه يوفر فرصة فريدة لجميع أطراف النزاع للاشتراك على قدم المساواة ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ،

Digitized by UNOG Library

وكذلك الدول الكبرى والدول المعنية الاخرى . وفضلا عن ذلك ، فإنه يتفق أيضا مع رأينا قديم العهد بانه كي تكون عملية المفاوضات نافعة وصالحة ، فإنها ينبغي أن تتناول بشكل منصف وشامل جميع العناصر الرئيسية للتسوية العادلة الدائمة .

وفي رأي اندونيسيا والغالبية العظمى من البشرية ، فإن هذه العناصر الرئيسية هي : نيل الشعب الفلسطيني لحقوقه الإنسانية والوطنية غير القابلة للتصرف ، بما في ذلك الحق في العودة وحق تقرير المصير وحق الاستقلال وحق اقامة دولته ذات السيادة في فلسطين ؛ والحاجة الى ضمان انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس ؛ ورفض حالات الامر الواقع التي فرضتها اسرائيل ، مثل سياسة المستوطنات في الاراضي المحتلة وسياساتها الخاصة بتغيير طابع ووضع القدس ؛ وحق جميع الدول في المنطقة في العيش داخل حدود آمنة ومعترف بها دوليا .

وخلال هذه الفترة لم يُدخر وسع في إحراز تقدم نحو عقد المؤتمر الدولي . فقد أجرى الامين العام مباحثات مستمرة تقريبا خلال العام الماضي وحده ، بما في ذلك مناقشات على أعلى المستويات ، مع أطراف النزاع ومع ممثلي الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن . ومع أن الغالبية العظمى من هذه الاطراف التي تشاور معها تؤيد تماما عقد المؤتمر الدولي ، فإن الامين العام قد اضطر الى القول بأن العقبة الرئيسية لا تزال تتمثل في :

"عدم قدرة حكومة اسرائيل بوجه عام على الاتفاق على مبدأ عقد مؤتمر دولي [للسلام]" . (A/42/714 ، الفقرة ٣٣)

وفيما يتعلق بهذه النقطة ، نلاحظ أنه في داخل الدوائر الحاكمة الاسرائيلية نفسها يبدو أن هناك انشقاقا في الرأي ، وأن اقتراح عقد مؤتمر دولي لا يزال يثير في جميع أنحاء اسرائيل مناقشات خلافية ولكنها نشطة .

غير أن التحدي الاساسي الذي لا يزال يواجه اسرائيل هو الاعتراف بحقيقة الوجود الفلسطيني تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية التي لا جدال فيها وقبول قيام دولة فلسطينية في فلسطين . ولكن اسرائيل لا تزال تتمسك بدلا من ذلك بهدفها غير المقبول

Digitized by UNOG Library

اطلاقا في الحصول على اعتراف دولي بمشروعية ما تبغي فرضه من أمر واقع ، وهي تعلم تماما أن المجتمع الدولي لا يمكن أبدا أن يقبل الاستيلاء على الاراضي بالقوة ، حيث أن ذلك يعد منافيا تماما للميثاق ولقراري مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) . ومن ثم ، فلا تزال اسرائيل تكرر التأكيد قولا وعملا أنها ليست لديها النية للاشتراك في بحث جاد عن السلام .

وفي هذه الظروف ، لا بد من زيادة الضغط السياسي والدبلوماسي لاقناع اسرائيل بأن الطريق الوحيد نحو السلام هو التسوية الشاملة التي تراعى فيها المصالح المشروعة لجميع الدول في المنطقة . ولذلك من الضروري أن يتعاون أصدقاء اسرائيل وحلفاؤها بالتحديد أخيرا مع الامم المتحدة في جعل عقد المؤتمر الدولي للسلام أمرا ممكنا .

وعندما أعلن المجتمع الدولي تأييده لعقد مؤتمر دولي للسلام بشأن الشرق الاوسط ، لم يساور أحدا منا الوهم بأن ذلك سيتحقق بسهولة . ومن المسلم به أن الطريق الى المؤتمر سيكون طويلا وشاقا . إلا أنه لا تكاد توجد اليوم دولة ولا مجموعة من الدول غير مقتنعة بأن المؤتمر يوفر أفضل فرصة ، بل الفرصة الوحيدة ، للتفاوض بنجاح حول تسوية شاملة للنزاع العربي الاسرائيلي . وقد أكدت الدول العربية مجددا في هذا الشأن تأييدها للمؤتمر ، وذلك في اجتماع القمة غير العادي الذي عقدته في عمان في شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي . وبالمثل فإن المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي عقد في الجزائر في شهر نيسان/ابريل أعرب أيضا عن تأييده للمؤتمر . ويسرنا أكثر من هذا التأييد الكبير المتزايد الذي تقدمه الدول الاثنتا عشرة الاعضاء في المجموعة الاوروبية .

إن اندونيسيا تتفق تماما مع ما ذكره الامين العام من أن :

"هذه الاتجاهات الايجابية ... تتطلب منا توحيد الصفوف والاستفادة من الاساس الذي تم ارساؤه حتى الآن" . (A/42/714 ، الفقرة ٣٤)

Digitized by UNOG Library

إننا نعتقد مثله أن استمرار حالة التوقف يتعارض مع مصالح جميع الأطراف المعنية ، وأنه عن طريق المؤتمر الدولي للسلام وحده يمكن تحقيق كل أهداف جهودنا الدؤوبة بشكل شامل ، أي : تحقيق العدالة التاريخية للفلسطينيين ، وإنهاء النزاع العربي الاسرائيلي ، وإحلال السلام في الشرق الأوسط .

السيد فيشر (النمسا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في الوقت الذي ننظر فيه البند المتعلق بالحالة في الشرق الأوسط ، تتصادف في عام ١٩٨٧ ذكرى عدة أحداث : الذكرى السبعون لوعد بلفور ، الذي تصور إنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين ، والذكرى الاربعون لقرار الجمعية العامة ١٨١ (د - ٢) ، الذي ينص على تقسيم فلسطين ، والذكرى العشرون لحرب الايام الستة ، التي ترتب عليها وقوع كامل المنطقة التي كانت تشكل من قبل اقليم فلسطين الواقع تحت الانتداب تحت السيطرة الاسرائيلية .

Digitized by UNOG Library

وكما حدث على مر التاريخ ، فإن الشرق الاوسط ، مهد الحضارة ، ومهبط شلالات ديانات عظيمة يصبح مرة أخرى بؤرة توتر تهدد السلم والامن الدوليين بالخطر .

وعندما اتخذت الجمعية العامة في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ القرار ١٨١ (د - ٢) المعنون "نظام الحكم القادم في فلسطين" ، دعت الى انشاء دولتين مستقلتين احداهما عربية والاخرى يهودية ، والى وضع نظام دولي خاص لمدينة القدس . وبذلك اضطلعت الامم المتحدة بمسؤولية فريدة تتجاوز بكثير مسؤوليتها بموجب نظام الوصاية . ومما يدعو للاسف ان القرار ١٨١ (د - ٢) لم ينفذ بالطريقة التي أرادتها الجمعية العامة . وأدى هذا الفشل التاريخي الى نشوب أربع حروب خلال العقود الاربعة التي تلت اتخاذ ذلك القرار .

وتنص إحدى فقرات ديباجة القرار ١٨١ (د - ٢) على ما يلي :

"ترى أن الحالة الراهنة في فلسطين قد تضعف الرفاه العام وعلاقات الصداقة بين الامم" .

ونظرا لما عاناه الشرق الاوسط خلال الـ ٤٠ سنة الماضية ، يمكننا أن نعتبر ما ورد في هذه الفقرة أقل بكثير مما تقتضيه الحقيقة . والواقع أن الحالة في الشرق الاوسط ، ولب المشكلة فيه قضية فلسطين ، كانا محورا لانشطة الامم المتحدة .

فقد انشئت وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى في سنة ١٩٤٩ للتخفيف من محنة اللاجئين الفلسطينيين . وكان الهدف الاساسي لعمليات الامم المتحدة لصيانة السلم هو توفير بعض الاستقرار في الحالة المتفجرة في الشرق الاوسط . وقد ارتبطت بتلك المنطقة الى الابد أسماء مثل هيئة الامم المتحدة لمراقبة الهدنة في فلسطين ، وقوة الطوارئ التابعة للامم المتحدة ، وقوة الامم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك ، وقوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان .

ووضعت هيئات الامم المتحدة ، مثل الجمعية العامة ومجلس الامن ، صيغا لتحقيق سلم عادل ودائم في الشرق الاوسط . وتعتبر هذه الصيغ حتى الآن أساسا لمبادرات دبلوماسية بناءة . وعلى الرغم من جميع الجهود التي تبذلها هذه المنظمة وغيرها من

Digitized by UNOG Library

المنظمات ، يستعصي على المجتمع الدولي حتى الآن التوصل الى حل شامل لمشكلة الشرق الاوسط . إن جميع الخطط والاقتراحات والافكار التي قدمت خلال العقدين الماضيين تسعى الى هدف مشترك ، هو عودة الاراضي التي احتلتها اسرائيل في سنة ١٩٦٧ في مقابل السلم والامن لجميع دول المنطقة . وقد أطلق على هذه الصيغة أخيرا اسم "الارض مقابل السلم" .

وقد يبدو من السهل أن تترجم هذه الصيغة الى سياسة ملموسة ، غير أن من المؤكد أن العقبات التي تقف في سبيل تحقيق السلم عقبات كثيرة . ويبدو أن أكبر عقبة هي معارضة الاطراف المعنية في أن تعترف بعضها بالبعض الآخر . وهذا النهج في رأينا هو نهج مناقض لما يستهدفه ، إذ أنه يمنع الاطراف من تقييم مستقبلها تقييما واقعيا سليما .

والمطلوب اليوم أكثر من أي وقت مضى هو أن تدرك جميع الاطراف أن هناك بديلا للحالة الراهنة ، يتطلب من جميع الاطراف أن تقبل خيارا معقولا حتى وإن كان مؤلما .

وبالنسبة لاسرائيل ، يمكن أن يكون هذا الاختيار إما الاستمرار في سياستها القائمة على استخدام القوة والتفوق العسكري والاصرار على احتلال الاراضي الاجنبية وإحباط التطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني والسعي الى تحقيق حلم اسرائيل الكبرى بأبعادها التوراتية ، أو أن تقبل العيش في المستقبل وفي وئام مع جيرانها . ينبغي لاسرائيل أن تبتعد عن المفهوم المتمثل في أنها تستطيع أن تختار محاورين متساهلين من بين الفلسطينيين . فكل بلد يستطيع أن يختار اصدقاءه وحلفاءه ، ولكنه لا يستطيع أبدا أن يختار جيرانه الجغرافيين . ولذلك ينبغي لاسرائيل أن تقبل دور منظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطيني في المفاوضات المقبلة . وسيكون تحقيق السلم أمرا ممكنا عندما تعترف اسرائيل بأن احتلال الاراضي الاجنبية ، وتحقيق السلم مع جيرانها ، أمران لا يمكن التوفيق بينهما . ويجب على اسرائيل أن تتذكر مفهومها الاصلي للدولة وأن تقبل حقائق ديمغرافية معينة . ويجب ببساطة أن يؤخذ الشعب الفلسطيني في الاعتبار ؛ فلم يعد من الممكن التصرف كما لو كان الفلسطينيون غير موجودين .

Digitized by UNOG Library

وبالنسبة للشعب الفلسطيني وممثله منظمة التحرير الفلسطينية ، فالاختيار يقوم بين الاعتراف باسرائيل وبفرصة القيام بعملية تؤدي الى سلم حقيقي ، أو المحافظة على الامر الواقع المؤلم .

وبالنسبة للطرفين ، يصل الخيار الى حد الانصراف عن مفاهيم بقيت طويلا في الاذهان ، والتخلي عن الاراضي المحتلة أو المفاهيم السياسية . وعندما يحدث ذلك فقد نرى الدولتين اليهودية والعربية اللتين طالب القرار ١٨١ (د - ٢) أساسا بانشائهما ، تتعايشان في سلام .

لقد شهدنا في العقود الماضية سياسة "الترقب والانتظار" التي لم توصلنا الى شيء حتى الآن . ومن المشكوك فيه أن هذا النهج يمكن أن يحقق نتائج ملموسة . وبالاحرى ينبغي للطرفين ألا يعولا على المفهوم الخاطئ بأن الوقت في مصلحتهما ، وأن يضطلعا بجهد شجاع لازالة العقبات المتبقية التي تمنع البدء في المفاوضات . ويجب على المجتمع الدولي أن يعمل على توجيه الجهود التي يبذلها أطراف الصراع للبدء من أرضية مشتركة في اتجاه واحد فقط ، هو إقامة سلم دائم وعادل وشامل في الشرق الاوسط .

وأفضل طريق لتحقيق ذلك هو عقد مؤتمر دولي . ونحن نلاحظ باهتمام أن فكرة عقد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الاوسط تحت إشراف الامم المتحدة ، تكسب تأييدا دوليا متزايدا . وقد أيدت النمسا منذ البداية الاقتراح الخاص بعقد ذلك المؤتمر . وحتى يحقق المؤتمر نتائج هامة ، من الضروري أن يشارك فيه جميع الاعضاء الدائمين في مجلس الامن وجميع أطراف النزاع ، بما في ذلك الفلسطينيون .

إننا نرى أن السلم لا يمكن أن يقوم على سياسة "القبضة الحديدية" ، ولكنه يمكن أن يقوم على أساس احترام القانون الدولي . وهذه هي العناصر التي تعتبرها النمسا حيوية للتوصل الى حل دائم وعادل وشامل للمشكلة : التقيد بقراري مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) اللذين يوفران حتى يومنا هذا الاساس الاكثر قبولا للحل ؛ والانسحاب من الاراضي المحتلة ؛ واحترام حق جميع الدول ، بما في ذلك اسرائيل في أن تعيش داخل حدود آمنة معترف بها دوليا ؛ والاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ومشاركته في المفاوضات عن طريق ممثله المختار منظمة التحرير الفلسطينية .

Digitized by UNOG Library

والمطلوب في المرحلة الحالية أن تبذل جميع الاطراف المعنية ، والاعضاء الدائمون في مجلس الامن ، جهدا منسقا لتهيئة المسرح لعقد المؤتمر الدولي . ولا تقتصر المسؤولية عن القيام بذلك على أطراف الصراع فقط ، ولكنها تقع كذلك على كاهل الاعضاء الدائمين في مجلس الامن .

إن مشكلات الشرق الاوسط لها أوجه متعددة ، وتتضمن جوانب سياسية وعسكرية وقانونية وانسانية . ولا ريب في أن انتهاك حقوق الانسان في الاراضي التي تحتلها اسرائيل هو أحد الجوانب الهامة في المشكلة .

Digitized by UNOG Library

ان احلال السلم العادل والدائم لا يمكن أن يتحقق دون احترام حقوق الانسان . واستمرار اسرائيل في سياسة اقامة المستوطنات مبعث قلق كبير . ذلك أن حيازة الاراضي بغرض إنشاء المستوطنات عليها وزيادة عددها يتسببان في احباط ويأس كبيرين في اوساط السكان العرب . ولابد أن تفاقم هذه السياسة من الجو القمعي العام السائد في الاراضي المحتلة . فالاحداث اليومية تشير دورة العنف والقمع التي لا ينبغي أن تكون مفاجأة لاحد بعد ٢٠ عاما من الحياة في ظل الاحتلال ، واذا كانت اسرائيل مهتمة بإرساء الاساس لحل تفاوضي فينبغي لها أن تغيّر السياسات التي تنتهجها في الاراضي المحتلة ومن ثم تهيئ المناخ المفضي الى التعايش السلمي في المستقبل بين اليهود والعرب على السواء.

وعندما نتكلم عن الحالة في الشرق الاوسط ، وبوجه الخصوص عن الاراضي المحتلة ، لا ينبغي ان يحيد عن بصرنا لبنان ، ذلك البلد الذي مزقته الحرب واستبدت به التجزئة الداخلية . ان مرور أكثر من عقد على الحرب الاهلية والتدخل الخارجي قد عرضا للخطر بدرجة كبيرة ، وجود لبنان ذاته . لقد استجابت النمسا الى محنة لبنان والى محنة السكان الفلسطينيين وسوف تواصل تقديم الاغاثة الانسانية .

وقبل أن أختتم كلمتي أود أن أشيد اشادة خاصة بوكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى (الاونروا) التي ما برحت تتخذ من فيينا مقرا مؤقتا لها . ان العمل الانساني والتعليمي الذي يضطلع به موظفوها المتفانون في ظل ظروف تكون في أحيان كثيرة خطرة جدا ، ما برح يساعد على التخفيف من وطأة محنة ملايين الفلسطينيين منذ عام ١٩٤٩ . ان الاونروا جديرة بدعم المجتمع الدولي .

في عام ١٩٤٧ وقبيل اتخاذ الجمعية العامة للقرار ١٨١ (د - ٢) ، كان يقال إنه :

"لا يمكن ايجاد تسوية عادلة إلا اذا أخذت في الحسبان ، بدرجة كافية، المصالح المشروعة لكلا الشعبين" .

Digitized by UNOG Library

وينبغي لنا أن نتذكر أنه طيلة العقود الماضية لم تحظ المصالح القانونية للشعب الفلسطيني بالاهتمام الواجب ، وهذا أقل ما يمكن قوله ، وينبغي أن يكون أنبل هدف للمجتمع الدولي هو إعطاء الشعب الفلسطيني ما هو مستحق له .

السيد زابوتوتسكي (تشيكوسلوفاكيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

ما برح الشرق الاوسط يمثل أخطر بؤر التوتر ومصدرا مستمرا لتهديد السلم والامن الدوليين . وليس هناك أدنى شك في ان قضية فلسطين لاتزال تمثل لب أزمة الشرق الاوسط . ولاتزال النتيجة التي خلص اليها المجتمع الدولي سليمة تماما على الرغم من وجود عدد من العوامل التي تؤثر في الحالة في الشرق الاوسط ، منها الصراعات الدائرة في المناطق المجاورة لفلسطين . اننا مقتنعون بأنه لابد من تكثيف الجهود الرامية الى ايجاد تسوية شاملة وعادلة وسلمية لقضية فلسطين فبدونها لا يمكن تسوية الازمة في الشرق الاوسط .

ولا يمكن ايجاد حل للحالة بالوسائل العسكرية ، اذ انه من المستحيل التوصل الى حل دائم لاي من المشاكل الدولية الرئيسية بالوسائل العسكرية . وزيادة تكديس الاسلحة ، وبخاصة قيام اسرائيل ، دون هوادة بتعزيز قدرتها العسكرية ، لن يؤدي إلا الى زيادة التوتر واحتمال تحول الحالة في أي وقت الى صراع عسكري .

ان استمرار اسرائيل في احتلالها للضفة الغربية من الاردن وقطاع غزة والقدس الشرقية ومرتفعات الجولان وجنوب لبنان واتخاذ الخطوات العدائية ضد البلدان العربية والقمع القسري للحقوق المشروعة للفلسطينيين كلها امور تعمق من الازمة وتقلص من فرص الحل . وفي هذا السياق ، نود أن نؤكد من جديد تضامننا مع الشعب الفلسطيني وتأييدنا الكامل لحقوقه الثابتة ، بما في ذلك حقه في اقامة دولته الخاصة به . ونؤكد أيضا تأييدنا لسيادة الجمهورية العربية السورية ولبنان وسلامتهما الاقليمية ، حيث تحتل اسرائيل جزءا من أراضيهما .

Digitized by UNOG Library

وفي الوقت نفسه نود ، في جملة أمور ، أن نعرب عن تقديرنا للدور الذي تقوم به قوة الامم المتحدة لحفظ السلم في الحفاظ على السلم ، وخاصة قوة الامم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك ، وقوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان التي تحظى أنشطتها بدعمنا السياسي والمالي .

بيد أننا ندرك أن انسحاب القوات الاسرائيلية غير المشروط من الاراضي التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧ وممارسة الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير واقامة دولته الخاصة به ، والشرط اللاحق المتمثل في ضمان الوجود الآمن في ظل السلم والاستقرار لجميع الدول في المنطقة ، بما في ذلك دولة فلسطين العربية ودولة اسرائيل ، هي متطلبات أساسية جوهرية لحسم الحالة المتأزمة في الشرق الاوسط .

ان جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية مقتنعة بأنه يمكن ايجاد حل شامل وعادل ودائم للحالة في الشرق الاوسط ، عن طريق عقد مؤتمر دولي معني بالسلم ، وفقا لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة وباشتراك جميع الاطراف المعنية في الصراع ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، بوصفها الممثل الوحيد والشرعي للشعب الفلسطيني، والاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن .

لقد درسنا باهتمام تقارير الامين العام المقدمة الى الجمعية العامة ومجلس الامن فيما يتصل بمشاوراته للوفاء بالولاية المنوطة به بموجب قراري الجمعية العامة ٤٣/٤١ و ١٦٣/٤١ .

ومما يستحق الثناء أنه بالمقارنة مع الفترة السابقة نجد أن الامين العام كان بوسعه أن يلاحظ أنه :

"الآن لم يعارض أي من أعضاء ... مجلس [الامن] من حيث المبدأ فكرة عقد مؤتمر دولي باشراف الامم المتحدة" . (A/41/277 ، الفقرة ٣)

ومهما يكن من أمر ، من الواضح انه لاتزال هناك خلافات رئيسية قائمة فيما يتعلق بنطاق وولاية المؤتمر وفيما يتعلق باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية .

Digitized by UNOG Library

واننا مقتنعون بأنه ينبغي للمؤتمر أن يجعل حل مسألة الشرق الاوسط يرتكز ارتكازا دقيقا على مبادئ القانون الدولي . ونرى أنه من الضرورة بمكان عدم تضييق أساس هذا الحل ليصبح قاصرا على قراري مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٨٣ (١٩٧٣) ، بل علينا أن نمد نطاقه ليشمل مجموعة كاملة من قرارات الامم المتحدة التي تدعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، بما فيها حقه في العودة ، وحقه في تقرير المصير واقامة دولته الخاصة به . اننا نعتبر الطبيعة الشاملة لهذا المؤتمر متطلبا أساسيا لنجاحه . واننا مقتنعون بأن اساءة استخدام فكرة المؤتمر بجعله واجهة رسمية للمفاوضات المنفصلة تعرّض للخطر المؤتمر الدولي برمته . وفي هذا السياق ، نؤكد من جديد تأييدنا الكامل لرأي الغالبية الساحقة من الدول الاعضاء في الامم المتحدة بشأن ضرورة اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة .

Digitized by UNOG Library

وأية محاولة للقيام بصفقات منفصلة على حساب الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني لا يمكن أن تعتبر نهجا بنّاء لحل المشكلة ، لان مثل هذا النهج لن يحل المشكلة الرئيسية ، ألا وهي ضرورة حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني في شكل انشائه دولته الخاصة به .

إن جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية مقتنعة بالحاجة الى الشروع ، دونما تاخير ، في اتخاذ الترتيبات اللازمة لعقد هذا المؤتمر . وأنشطة اللجنة التحضيرية يمكن ، على وجه التحديد ، أن تساعد على التغلب على الاختلافات القائمة في الآراء . ولهذا السبب نقول مرة ثانية إننا نؤيد أن تبدأ اللجنة التحضيرية عملها بمشاركة الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن .

إن تطور المواقف حول مسائل الحالة في الشرق الأوسط قد أشار في السنوات الاخيرة الى الاقتناع المتزايد بحتمية التوصل الى حل سياسي شامل . ونحن نعتبر أنه من الظواهر الايجابية اشتراك عدد كبير من الدول والحركات والمنظمات في عملية تطوير التفاهم المشترك من أجل التوصل الى تسوية منصفة للحالة في الشرق الاوسط .

وفي هذا السياق فإن مواقف هؤلاء الذين يعارضون التسوية السلمية تصبح أكثر شفافية الآن من أي وقت مضى . ونحن نعتقد أنه من المناسب أن نذكّر بالاستنتاج الذي توصل اليه تقرير الامين العام وهو

"إن العقبة الرئيسية حاليا ..... تتمثل في عدم قدرة حكومة اسرائيل بوجه عام على الاتفاق على مبدأ عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الامم المتحدة" .
(A/42/714 ، الفقرة ٣٣)

ونعلن بكل قوة أن سياسة اسرائيل القائمة على العدوان والاحتلال والضم والقمع العنيف لحقوق الشعب الفلسطيني وإنكار سيادة الدول العربية ليس لها أي أمل في النجاح .

Digitized by UNOG Library

وما لم تتغير سياسة الزعامة الاسرائيلية وسياسة داعميها السياسيين والماليين والعسكريين تغيرا أساسيا ستستمر الحالة المتفجرة في المنطقة في التدهور الى شفا محرقة . لذلك فإننا نعرب ، مرة أخرى ، عن دعمنا الكامل لجهود المجتمع الدولي من أجل التوصل الى تسوية شاملة عادلة ودائمة للحالة في الشرق الاوسط عن طريق مؤتمر دولي يجعل من السلم والاستقرار والامن أمورا ممكنة ، لمصلحة جميع دول هذه المنطقة التي عانت أشد المعاناة .

السيد الشعالي (الامارات العربية المتحدة) : السيد الرئيس ، لقد تحدث الامين العام في مطلع تقريره الاخير عن أعمال المنظمة عما أسماه "عامل وحدة الحال المتنامي في الشؤون الدولية" ، قاصدا بذلك وجود اعتراف عام بأن مصلحة الاسرة الدولية تتطلب المواجهة الصادقة والناجحة للتحديات التي نواجهها اليوم . وفي نفس التقرير أكد الامين العام على أن التأخير في حل مشكلة الشرق الاوسط سيؤدي الى إطالة أمد العنف والاخطار في المنطقة ، وهو تأخير ناتج كما يقول الامين العام عن تعذر الحصول على موافقة جميع الاطراف على مبدأ عقد مؤتمر دولي تشترك فيه جميع الاطراف تحت رعاية الامم المتحدة .

إن ما يقوله الامين العام يعكس الفكرة الاساسية التي تنطوي عليها المنظمة الدولية ، كما أنه يعكس إحدى أكبر العقبات التي تعرقل تحقيق الهدف الرئيسي للمنظمة ، وهو ضمان الامن والسلم الدوليين . أما الفكرة الاساسية فهي الإيمان بقدرة الانسان ، وبالتالي قدرة الامم ، على تفادي مآسي الحروب وعدم الاستقرار باعتبار أن دول العالم هي كيانات حرة وليست مجرد دمى بيد القدر .

انطلاقا من هذا الايمان بقدرة الانسان على تفضيل السلام على الحرب والحق على الباطل جاءت الامم المتحدة لتشجيع التعاون الدولي وتنظيم العلاقات بين الدول وتوفير منبر لما يسمى "الدبلوماسية البرلمانية" أو الحوار وتبادل الرأي تحت مظلة هذه المنظمة .

Digitized by UNOG Library

وعلى أساس هذه القناعات أولت الاسرة الدولية من خلال هذه المنظمة ومن خلال المنظمات الاقليمية والدول المستقلة أهمية خاصة لمشكلة الشرق الاوسط . ويتجلى هذا الاهتمام لا فقط في عدد القرارات التي اتخذها مجلس الامن والجمعية العامة والمؤسسات التابعة لها ، وإنما أيضا في طبيعة التصور الدولي للمبادئ والسبل التي تشكل أساسا مقبولا لتسويتها . من حيث السبل فإن حجر الزاوية في هذا التصور هو الاجماع شبه الدولي على عقد مؤتمر دولي تشترك فيه جميع الاطراف تحت رعاية الامم المتحدة ، وهو اجماع تمثل في قرار الجمعية العامة رقم ٥٨/٣٨ جيم . وأما المبادئ التي يرتكز عليها هذا الاجتماع فهي مستوحاة من ميثاق الامم المتحدة ويمكن حصرها في مراعاة مبدأ عدم جواز الاستيلاء على أراضي الغير عن طريق العدوان ، وإقرار حق الشعب الفلسطيني في ممارسة تقرير مصيره .

إلا أن هذا المؤتمر مازال يواجه العقبات ، التي تضعها اسرائيل وحلفاؤها في طريقه ، ورغم أنه لا يستعصي علينا ، نحن الذين خبرنا سياسات ومناهج العدوان الاسرائيلي ، فهم الدوافع والاهداف التي تجعل اسرائيل وحلفاءها يعملون حثيثا من أجل إفشال الجهود الدولية ، فإن هذه المواقف قد أصبحت تعبر بوضوح لا يمكن اخفاؤه على أن السلام ليس مطلبا في حد ذاته بالنسبة لاسرائيل ، لان الكيان الذي نشأ على العدوان ، وترعرع على الاحتلال ، لا يمكن أن يكون السلام بديلا مقبولا بالنسبة له .

ولذلك فإننا نسمع عن طروحات متناقضة يؤكدها زعماء اسرائيل بشكل شبه يومي . فهم يقولون بالمفاوضات الثنائية ، بدلا من المؤتمر الدولي ، اعتقادا بأن المفاوضات الثنائية ستضع اسرائيل في مركز تفاوضي متفوق يتيح لها الحصول على جميع التنازلات من الطرف الآخر ، خاصة إذا ما كانت هذه المفاوضات برعاية حلفاء اسرائيل . ثم نسمعهم يقولون بأن المفاوضات يجب أن تشمل جميع النواحي المتعلقة بقضية الشرق الاوسط ، أي أن كل شيء قابل للتفاوض ، ولكنهم يعودون للاستثناء

Digitized by UNOG Library

فيستثنون من ذلك ، الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة ويستثنون من ذلك تقريـــر المصير بالنسبة للشعب الفلسطيني . ثم أنهم يقولون بأن المفاوضات يجب أن تكون بـدون شروط مسبقة ، ولكنهم يضعون هم الشروط المسبقة حيث يقولون ان تقوم بعض الـــدول الدائمة العضوية في مجلس الامن باقامة أو إعادة علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيـــل وفتح باب الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي .

وهكذا يتبين أن المفاوضات يجب أن تكون بالشروط والحدود التي ترسمهـــا اسرائيل . ولاشك أن ذلك يدلل بشكل واضح على ان اسرائيل عندما تضع هذه الشـــروط والعقبات ، إنما في الواقع تجعل السلام خيار الآخرين وليس خيارها ، خاصة أن ميـــزان القوى الدولي مازال لصالحها في ظل تحالفاتها الاستراتيجية . وهذا يذكرنا بالشـــروط التي تضعها جنوب افريقيا العنصرية من أجل استقلال ناميبيا عن طريق ربط هذا الاستقلال بانسحاب القوات الكوبية من أنغولا ، وهو الشرط الذي رفضه المجتمع الدولي قاطبة .

Digitized by UNOG Library

ونحن كما قلت لا نستغرب موقف اسرائيل هذا ، ولكن يحق لنا أن نتساءل عن موقف القوة العظمى التي تقف وراءها . هل تأييد سياسات اسرائيل الرافضة للسلام هو الطريق الأمثل لادارة السياسة الدولية في الشرق الأوسط ؟

ان استمرار اسرائيل في بناء المستوطنات في الأراضي العربية المحتلة ، وقرارها بضم هضبة الجولان السورية ، وممارساتها الارهابية ضد الشعب الفلسطيني ، واستمرار احتلالها لأجزاء من أراضي جنوب لبنان ، كلها شواهد دامغة على سياسة التوسع الاستيطاني التي تنتهجها . وكما تشير آخر المعلومات المتوفرة لدينا ولدى الأمانة العامة ، فإن اسرائيل تقوم الآن في جنوب لبنان بتسييج وضم أجزاء من الأراضي الواقعة فيما يسمى بالحزام الأمني الذي تسيطر عليه ، وبناء منشآت عسكرية في بعض المناطق المقتطعة .

ان قيام اسرائيل بقصف المفاعل النووي العراقي المخصص للأغراض السلمية هو دليل آخر على الدور الذي تلعبه اسرائيل في منطقتنا العربية ، وهو ضرب أي امكانية لقيام تنمية اقتصادية أو اجتماعية في هذا الجزء من العالم ، لابقائه أسير التخلف والتمزق والتبعية .

وإذا كان التوسع الاستيطاني والارهاب الرسمي الضلعين اللذين يشكلان جوانب هرم السياسة الاسرائيلية ، فإن العقيدة الصهيونية هي قاعدة هذا الهرم . والصهيونية فلسفة ومؤسسة وممارسة . أما الفلسفة فهي تقسيم الجنس البشري إلى فئتين ، واحدة يهودية والأخرى غير يهودية . وأما المؤسسة فهي دولة اسرائيل وعمادها المسمى جيش الدفاع الاسرائيلي . وأما الممارسة فهي غزو أراضي الغير وتحويلها إلى أراض يهودية تابعة للمؤسسة ، بحيث يكون استعمالها حكرا على العنصر اليهودي .

من هذا المنطلق كان الأسلوب الذي تتبعه المؤسسة الاسرائيلية أسلوب الارهاب المنظم والعنف المسلح ، ولقد عبّر الجنرال غور ، رئيس الأركان الاسرائيلي السابق ، عن ذلك حين قال لصحيفة "علهامشمار" الاسرائيلية الصادرة بتاريخ ١٠ أيار/مايو ١٩٧٨ :

Digitized by UNOG Library

"عندما صرحت ليانوخ ، وهو قائد القطاع الشمالي ، بأن يستخدم الطيران والمدفعية والدبابات ، فإنني كنت أعرف تماما ماذا كنت أفعل . فمنذ حرب استقلالنا حتى هذا التاريخ ، كنا نحارب السكان المدنيين العرب القاطنين في القرى والمدن" .

لذلك تفردت اسرائيل ، شأنها في ذلك شأن حكومة جنوب افريقيا ، باعتمادها على القوة وبتحديها للأسرة الدولية وفرضها لسياسة الأمر الواقع . ولقد أكد رئيس وزرائها شامير أكثر من مرة في مجالسه الخاصة على أن العالم سينسى الأراضي العربية المحتلة إذا استطاعت اسرائيل أن تحتفظ بهذه الأراضي لعدة عقود قادمة ، وعلى أن اسرائيل يجب أن تعتمد على نفسها ، وعلى نفسها فقط ، لتحقيق ذلك ، كما هو وارد في صحيفة "الجيروزاليم بوست الدولية" عدد ٢٥ تموز/يوليه ١٩٨٧ . ومما يؤسف له أن الولايات المتحدة ، وهي البلد الذي يقوم على الليبرالية واحترام حق الملكية وحقوق الفرد ، تغدق العطاء المادي والادبي والعسكري بشكل غير محدود على حكومة تتنكر لهذه القيم ، متيحة لها بذلك امكانية التوسع على حساب الغير والعبث بحقوق الآخرين .

ان هذا النهج السياسي المدروس يهدد الاسس التي تقوم عليها الامم المتحدة والمبادئ التي تحكم نظامنا الدولي ، وهي أن السياسة الدولية جماعية في طبيعتها ، وأنه لا يحق لأي دولة من الدول أن تتطاول على غيرها وأن تعتمد أسلوب القوة في علاقاتها مع غيرها ، لأن من شأن ذلك تقويض السلام والأمن الدوليين . كذلك فإن النهج الاسرائيلي يبقي حالة الحرب قائمة في منطقة بالغة الحساسية ، لأن ما من شعب يرضى باحتلال أرضه ، وما من شعب يقبل بالرضوخ للاحتلال والحرمان من ممارسة تقرير المصير .

ان جوهر أزمة الشرق الأوسط هو القضية الفلسطينية . ولا يمكن في نظرنا أن يستتب السلام في هذه المنطقة بدون حل هذه المشكلة بجميع أبعادها على أساس الشرعية الدولية . وانطلاقا من هذه القناعة وهذه الشرعية تؤيد بلادي عقد مؤتمر دولي تشترك فيه جميع الأطراف ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، ضمن اطار الامم المتحدة ، وذلك تمشيا مع الإجماع الدولي والإجماع العربي المتمثل في قرارات القمة العربية الاخيرة .

Digitized by UNOG Library

لقد علّمنا التاريخ أن ارادة الشعوب لا تقهر ، وليس أدل على ذلك من سجل شعوب آسيا وافريقيا التي ناضلت وتحررت من ربقة الاستعمار منذ نهاية الحرب العالمية الثانية . لقد مضى على نضال شعب فلسطين سبعون عاما منذ صدور وعد بلفور المشؤوم ، وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على قدسية مبدأ السيادة وحق تقرير المصير بالنسبة لهذا الشعب . وقد أكد ميثاق الامم المتحدة هذه القدسية تماما ، كما أكد تاريخ الامم أن من يعتمد على ميزان القوى لتكريس سياسة القهر والباطل خاسر في النهاية ، لان ميزان القوى يتغير ، ولأن ارادة الاسرة الدولية أقوى من ارادة من يخرج عليها .

السيد خوسامي (كولومبيا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : لقد انطلق أول انتشار معروف للحضارة من وديان أنهار الشرق الاوسط . وفي سياق عملية التطور هذه ترعرعت حضارات كبرى في مناطق شاسعة من العالم على مدى الالاف الثلاثة الماضية من الاعوام ؛ وكانت هذه الوديان مهد الكتاب المقدس الذي انبثق عنه دين يحمل نداء الحياة ليصل إلى قلوب بني البشر وعقولهم .

Digitized by UNOG Library

لذا ، فإنه من المفارقات أن تكون تلك المنطقة على وجه التحديد هي التي نشهد فيها اليوم واحدا من أشد صراعات عصرنا الجغرافية السياسية شراسة ، صراعا يشكل تهديدا خطيرا ليس لسلم البلدان الواقعة في ذلك الجزء من العالم فحسب ، لكن لأمن العالم بأسره ، بل ويشكك في أساس وجود منظمتنا ذاته .

قلما كانت هناك أمور أخرى تعرضت فيها مبادئ الميثاق للتشكيك على هذا النحو الشامل ، وتم فيها تجاهل المقررات الصادرة عن الجمعية العامة ومجلس الأمن هذا التجاهل الصارخ . لقد جرى على مر السنوات الأربعين الماضية الاستهزاء بالحكمة الجماعية والارادة السياسية للغالبية العظمى للدول الأعضاء .

فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية لم يتعرض مكان على وجه الأرض لتدمير وارهاب أو اكتساء بالدماء كذلك الذي تعرض له الشرق الأوسط . ففي ظل خلفية صراع لا ينتهي أي قضية فلسطين ، اندلعت حروب اقليمية عديدة ونمت العداوة والحقد والبغضاء والاستياء . وقد دمر بلد واحد هو لبنان تدميرا تاما لانه شمل بحمايته لاجئين لا دولة لهم . كما أن ثقافتين عريقتين - هما ايران والعراق - تتصارعان في صراع لا نهاية له سيؤدي إلى فنائهما فناء تاما .

والأمين العام على حق ، عندما يحذر - في تعليقه على هذه الصورة الكئيبة للغاية - قائلا ان :

"من شأن التأخير [في البحث عن السلم] أن يؤدي إلى إطالة أمد العنف والأخطار التي أصبحت من السمات اليومية للحياة في الشرق الأوسط" .

(A/42/1 ، ص ٢)

وفضلا عن ذلك ، من الواضح أن تلك الحالة ستزداد تفاقما ، إلى أن نجد حلاً دائما شاملا ، يمكّن من تحقيق سلم نهائي يشمل جميع أطراف النزاع وإلى الأبد ، وذلك عن طريق حوار صريح بين كل الأطراف المعنية يشارك فيه الجميع على قدم المساواة .

ان كولومبيا ، وهي بلد نام غير منحاز من بلدان أمريكا اللاتينية ، وتربطها بشعوب الشرق الأوسط روابط ثقافية ودينية قوية وعريقة ، تعتقد أن تنفيذ قراري مجلس

Digitized by UNOG Library

الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) ، الذي يعترف فيهما اعترافا كاملا بحقوق الفلسطينيين يمكن أن يكونا هما الاساس لتسوية شاملة متفاوض عليها .

ونحن بالمثل ، نعتقد أنه يجب استعادة كرامة لبنان وسيادته واستقلاله ووحدته السياسية وسلامته الاقليمية في الوقت الذي يجب أن تنسحب فيه كل القوات الاجنبية من جميع الاراضي المحتلة في أرجاء الشرق الاوسط .

وتأسف كولومبيا بصفة خاصة للحالة الخطيرة السائدة في لبنان وحالة الانهيار التي وصل اليها . فهو بلد مثالي في كل جانب من جوانبه يعاني من ويلات حرب استنزفت على نحو فاجع كل موارده البشرية والطبيعية والمالية . وهذه الحرب حرب غير عادلة فرضت على لبنان ضد ارادته ، لا لشيء إلا لأنه سعى إلى اقرار السلم في المنطقة . ولا يمكن للأمم المتحدة أن تقف موقف المتفرج وتتجاهل مصير لبنان . إذ يتعين على المجتمع الدولي أن يبذل كل جهد ليس فقط لإنهاء محنة لبنان ، بل أيضا لإعادة بنائه ماديا ومعنويا ، حتى يمكن أن يصبح مرة أخرى مركزا رئيسيا للتنمية ومحكًّا للحضارة . وعلينا جميعا أن نتحمل مسؤولية بناء مستقبل لبنان .

وبالمثل ، يتعين على المتحاربين في الصراع العراقي الايراني أن يلتزموا بقرارات مجلس الامن ذات الصلة ، التي تطالب بوقف اطلاق النار والعودة إلى حدود ما قبل الصراع ، وبذلك يمتنع امتداد المجابهة المتصاعدة إلى مزيد من البلدان .

لكل هذه الاسباب ، نؤيد دون تحفظ جهود الامين العام وجمعيتنا الرامية إلى تهيئة مناخ مزدهر لعقد مؤتمر السلم الدولي المعني بالشرق الاوسط الذي طال انتظاره والضروري للغاية ، والذي سيضمن حق كل دول المنطقة وشعوبها في العيش في سلم وأمن وحسن جوار داخل حدود آمنة معترف بها دوليا .

وتعتقد كولومبيا انه يتعين على الامم المتحدة ألا تألو جهدا في السعي الدؤوب لإيجاد حل للأزمة التي تظهر على جدول أعمالنا عاما بعد آخر كبرهان جديد على عجزنا عن انقاذ أجيال من الفلسطينيين والعرب من آفة الحرب ، كما كان يعتزم ذلك آباؤنا المؤسسون في سان فرانسيسكو . ونحن ننظر إلى الرغبة المحمومة ، التي يبدو أنها تسيطر على عقول الناس وقلوبها في كل أرجاء العالم ، في إنهاء ذلك الفصل الدموي من تاريخنا المعاصر إلى الابد ، على أنها بشير خير .

Digitized by UNOG Library

السيد آل فنه (عمان) : يسرني باسم وفد بلادي أن أعبّر للسيد الرئيس عن عميق ارتياحنا للكفاءة والحنكة الدبلوماسية التي يدير بهما أعمال هذه الدورة وسيكون لهما بدون شك دور كبير في إنجاح أعمال هذه الدورة الهامة .

اننا نناقش اليوم أوضاع منطقة من أكثر مناطق العالم حساسية وخطورة ، وهي منطقة الشرق الأوسط التي تعيش واقعا مريرا يتطلب وقفة صادقة وشجاعة .

ان الأوضاع في الشرق الأوسط تفرض على المجتمع الدولي مسؤولية خاصة ، إذ رافقت مشاكل هذه المنقطة المنظمة الدولية منذ انشائها ، كما أن لها آثارها السلبية على السلم والأمن الدوليين . ومما يبعث على القلق هو عدم الاستقرار واستمرار الغليان في تلك المنطقة الهامة دون أن نرى في الأفق ما يشير إلى قرب انعقاد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط رغم المحاولات الدؤوبة لتجاوز العراقيل التي تواجه الارادة الدولية لعقد هذا المؤتمر ، وذلك لكي يعمّ الرخاء والاستقرار شعوب المنطقة وكافة أرجاء المعمورة . ان تحدي اسرائيل المستمر والسافر للمجتمع الدولي والذي تاكد من خلال ممارساتها التعسفية في الاراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ تستدعي من المجتمع الدولي اتخاذ اجراءات فعالة لحث اسرائيل على ضرورة الالتزام بالشرعية الدولية واحترام ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها كي تبقى هذه المنظمة قوية وتؤدي دورها الرائد في إرساء قواعد السلم والأمن الدوليين .

Digitized by UNOG Library

ان بلادي في الوقت الذي تناشد فيه المجتمع الدولي بذل قصارى جهوده من أجل الإسراع في عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط ، ليحدوها الأمل أن ترى الدولتين العظميين وقد اتخذتا كافة التدابير اللازمة للمساعدة في إزالة العقبات التي تحول دون انعقاد هذا المؤتمر ، وذلك قبل فوات الأوان .

كما نتطلع أيضا أن تتخذ اسرائيل خطوة متقدمة وجريئة بالموافقة على عقد هذا المؤتمر ، الذي لا شك في أنه سيحقق الاستقرار والسلم في منطقة الشرق الأوسط .

اننا في عمان نشيد بالجهود التي تبذلها الأمم المتحدة وأمينها العام ، الذي لم يدخر - ولا يزال - أي جهد من أجل البحث عن تسوية شاملة ودائمة لمشاكل المنطقة . كما لا يفوتنا أيضا أن نشيد بالجهود التي يبذلها جلالة العاهل الأردني وأشقاؤه الفلسطينيون من أجل إيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية ، التي هي جوهر مشكلة الشرق الأوسط ، وذلك على أساس إعادة الأراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ وإتاحة الفرصة للشعب الفلسطيني الشقيق لتقرير مصيره على وطنه وأرضه .

ان استمرار عدوان اسرائيل على لبنان واحتلالها لأراضيه قد برهن للعالم أجمع أن اسرائيل تعمل على عرقلة السلام في المنطقة . وإن على المجتمع الدولي أن يجدد رفضه لتلك الأعمال المخالفة للقوانين والأعراف الدولية . ويطالب اسرائيل بسحب جميع قواتها فورا من لبنان . وأن نعمل جميعا على مساعدة لبنان في إعادة بسط سيادته على جميع أراضيه وإتاحة الفرصة لشعبه الشقيق لتحقيق آماله في الأمن والرخاء .

ان بلادي تشعر بالغبطة والسرور للتطور الحاصل في العلاقات الأخوية الحميمة بين جمهورية مصر العربية والبلدان العربية الأخرى . وإن عودة العلاقات الدبلوماسية بين بعض الدول العربية ومصر تعتبر خطوة على طريق التضامن العربي وصلابته ، كما أننا نعتبرها مفخرة سيعتز بها من المحيط إلى الخليج كل عربي لا شك في أنه لا ينسى دور مصر حكومة وشعبا .

ان المشاكل الصعبة المطروحة يجب أن تكون حافزا لنا من أجل تقوية وتعزيز دور هذه المنظمة الدولية ، بغية تمكينها من إيجاد الحلول الملائمة لتلك المشاكل .

Digitized by UNOG Library

ولن يكون هذا ممكنا إلا إذا مارست كل دولة من الدول الاعضاء مسؤولياتها الدولية الملقاة على عاتقها ، وذلك كما ورد في خطاب صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ، سلطان عمان في ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٢ حيث قال جلالته :

"قد حان الوقت لكي تتحمل كل دولة مسؤوليتها في نطاق الاسرة الدولية بهدف تنشيط دور الامم المتحدة وتأكيده ومنحه قدرة التأثير الايجابي لصالح قضايا السلام والامن الدوليين" .

السيد فاخوري (لبنان) : تعالج الجمعية العامة البند ٣٩ من جدول الاعمال المعنون "الحالة في الشرق الاوسط" موضوع تقرير الامين العام الوارد في الوثيقة A/42/714 المؤرخة في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٧ .

ويتضح من التقرير ، وخاصة من الفقرة (ب) من البند "ثانيا" ومن الفقرة ٣٦ ، أن موضوعين رئيسيين في منطقة الشرق الاوسط لا يزالان معلّقين وقابلين للانفجار في أية لحظة . فمن هو المسؤول عن هذاب الوضع ؟ ومن هو المسؤول عن الإبقاء عليه متفجرا ؟

ان منطقة الشرق الاوسط لم تعرف الامن والاستقرار منذ أن أقيمت في قلبها دولة اسرائيل قبل أربعين عاما . إذ عملت هذه الدولة على انتهاج سياسة التوسع بالقوة على حساب الشعوب والاراضي العربية المجاورة . كما عملت على فرض نفسها بالاساليب البوليسية قيّمة على دول المنطقة وخارجها مما جعل من اسرائيل المسؤول الاول والعامل الاساسي في تأزيم الوضع في المنطقة والإبقاء عليه متفجرا يهدد في كل لحظة الامن والسلم الدوليين* .

فاسرائيل هي المسؤولة الاولى عن سلب الاراضي العربية في فلسطين ، وتهجير وتشريد شعب فلسطين ، ومواصلة التضييق عليه في الداخل وملاحقته في الخارج ، والاصرار على حرمانه من ممارسة حقوقه المشروعة في العودة وتقرير المصير وإنشاء دولته على أرضه .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد بيترز (سانت فنسنت وجزر غرينادين) .

Digitized by UNOG Library

اسرائيل هي المسؤولة الاولى عن إفشال المساعي لتنفيذ قرار هذه الجمعية العامة حول عقد مؤتمر دولي للسلام ، وهي المسؤولة عن إذكاء روح العداء وتأجيج نار الفتنة بتحديها قرارات هذه الجمعية وضمها القدس الشريف وجعلها عاصمة لها ، وضم الجولان العربية السورية . وهي المسؤولة عن أعمال القرصنة الجوية والبحرية ، وبناء المستعمرات ، وخرق حرمة المعابد والمعاهد والمدارس والجامعات . كل عمل من هذه الاعمال ، وكل ممارسة من هذه الممارسات يشكل خرقاً لميثاق الامم المتحدة وللقانون الدولي ، واستهتارا بهما وبقرارات الجمعية العامة ومجلس الامن ، اللذين هما بالتالي مسؤولان عن عدم ردع اسرائيل ووضع حد لسياستها وممارساتها .

Digitized by UNOG Library

كان الشعب الفلسطيني الضحيّة الأولى للوجود الاسرائيلي وللسياسة الاسرائيلية . وكان لابد لاسرائيل من ضحيّة جديدة فكان لبنان وشعب لبنان . ولم يكن هذا الاختيار صدفة بل كان نتيجة تخطيط يهدف الى تحطيم بلد كان مثالا للعيش الاخوي بين جميع طوائفه ، مزدهرا ومنفتحا ولكنه يشكّل بنظر اسرائيل تحديا صارخا لكيانها القائم على العنصرية الدينية والعرقية . هذا بالاضافة الى المطامح الاسرائيلية في أرض لبنان ومياهه .

غدا لبنان العدو الأول لاسرائيل . اجتاحته بقواتها المسلحة مرارا عام ١٩٧٠ و ١٩٧٢ و ١٩٧٨ و ١٩٨٢ . ولم تتوقف يوما عن القيام باعتداءات وحشية وممارسات لا إنسانية ضد مدنه وقراه ، مستبيحة أرضه وسماءه ومياهه . ولم تنفع الشكاوي التي تقدم بها لبنان من مجلس الامن لانعدام الاجماع في المجلس وفشله في التوصل الى قرار يحمل اسرائيل على وقف اعتداءاتها وممارساتها . فكان الفشل بمثابة براءة ذمة دولية لاسرائيل ، وحافزا لها على مواصلة أعمالها العدوانية ضد لبنان وشعب لبنان .

كذلك كان عجز مجلس الامن عن تنفيذ قراراته المتخذة إثر كل اجتياح ، عاملا أساسيا في معاودة اسرائيل اجتياحاتها حتى أدى بها الامر الى احتلال جزء من الجنوب اللبناني والاستقرار فيه واطلاق اسم "المنطقة الامنية" عليه ليكون قاعدة متقدمة لها وملجأ ومنطلقا للقوى العميلة التي تأتمر بأمرها .

لقد حذّرنا مرارا هنا وفي مجلس الامن من هذا المخطط الاسرائيلي وحثثنا المجلس على اتخاذ موقف حاسم رادع ولو لمرة واحدة ولكن دون نتيجة أو جدوى .

الممارسات الاسرائيلية ، موضوع الشكاوي اللبنانية ، تناولت شتى أنواع العنف من القصف البري والبحري والجوي للمدن والقرى والمخيمات ، الى القتل والتشريد والتدمير والخطف ، الى أعمال القرصنة وحصار المرافئ وحرق المزروعات وتعديل الحدود الدولية وقضم الاراضي حولها وشق الطرق وتسييجها ومنع الاهالي من الوصول الى أراضيهم الزراعية والتعامل مع أهلهم في القرى المجاورة ، الى منع الصيادين من الخروج للبحر لكسب رزقهم ورزق عيالهم الوحيد .

Digitized by UNOG Library

في هذا الجو من الارهاب والعنف يعيش اللبنانيون في الجنوب اللبناني ، ولكنهم يقاومون المعتدي ، سلاحُهم الايمان بوطنهم والحق في تحرير أرضهم ، لا ترعبهم آلة الحرب الاسرائيلية المدمّرة ولا ممارسات اسرائيل وعملائها ، ولا يثنيهم تقاعس مجلس الامن عن تنفيذ قراراته ولا مواقف المجتمع الدولي السلبية من قضيتهم .

لقد طالت معاناة شعب لبنان من الاحتلال الاسرائيلي ومن سياسة اسرائيل وممارساتها اللاإنسانية . وقوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان ، العاجزة عن تنفيذ مهمتها تنفيذا كاملا نتيجة عجز مجلس الامن ذاته ، شاهدة على الوضع . وتقاريرها وتقارير الامين العام توضح مدى خطورته وتفجره . فإذا ما طالب لبنان بإصرار بتنفيذ جميع قرارات مجلس الامن بدءا بالقرارين ٤٢٥ و ٤٢٦ (١٩٧٨) ، ومرورا بالقرارين ٥٠٨ و ٥٠٩ (١٩٨٢) ، فذلك بهدف جعل الجنوب منطقة أمن وسلام واستقرار . ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلاّ بالانسحاب الاسرائيلي الشامل وغير المشروط من الاراضي اللبنانية ، وبانتشار قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان مع الجيش اللبناني حتى الحدود المعترف بها دوليا ، ومساعدتها الحكومة اللبنانية على بسط سيادتها وسلطتها على كامل أراضيها ، وبالوقف الفوري لجميع الأعمال والممارسات الاسرائيلية . كل هذا يتطلب ارادة وتصميما من مجلس الامن ، وعملا حاسما وفوريا ينطلق من الاجماع داخل المجلس على تنفيذ قراراته وعلى دعم القوة الدولية وجهود الامين العام . ولا نزال نأمل في اجماع مماثل للاجماع الذي تجلى عند التجديد للقوة الدولية في ١٨ نيسان/ابريل ١٩٨٦ يُمكّنُ المجلس من التنفيذ الكامل للقرارات الدولية .

لابد في هذا المجال من التاكيد بأن لبنان يقدّر للامين العام ومساعديه جهودهم ومساعيهم ، كما يقدّر للقوة الدولية المؤقتة في لبنان ، قيادة وأفرادا ، العمل في ظروف صعبة وأحيانا خطيرة ، لتنفيذ بعض من مهامها . ولبنان يتوجه بشكر خاص للدول المشاركة في القوة على مساهمتها في عملية حفظ السلام وعلى تضحيات وحداتها وتفانيها في خدمة الامن والسلم الدوليين .

إننا ندعم بقوة النداءات التي وجهها الامين العام لسد العجز في ميزانية القوة الدولية والذي لا يزال في حدود الـ ٢٤٠ مليون دولار . ونتوجه بدورنا بنداء عاجل

Digitized by UNOG Library

الى الدول التي لم تف بالتزاماتها للإسراع في تسديد مساهماتها ، مع التحذير من أن استمرار هذا العجز وتفاقمه قد يكونان السبب في تفشيل أهم عملية حفظ سلام في الوقت الحاضر مما يرتد سلبا على مصداقية الامم المتحدة وعلى مجلس الامن وعلى عمليات حفظ السلام في العالم .

بجانب الوضع الامني المتدهور والمتفجّر في الجنوب اللبناني ، يعاني لبنان اليوم من أزمة اقتصادية خانقة قد تؤدي الى مجاعة حقيقية إذا لم يُتدارك الامر وتلبّي الدول القادرة نداء الامين العام بالمساعدات المالية والعينية الضرورية والملحّة .

وسيُعرض على الجمعية العامة مشروع قرار ، أوصت به اللجنة الثانية بالاجماع ، يتعلق بإعمار وإنماء لبنان . وأملنا في أن تلاقي النداءات التي يوجهها الامين العام تجاوبا سخيا فيتجسّد التضامن مع لبنان عمليا لإنقاذه من المحنة التي يعيشها وهو البلد الذي كان ، ولا يزال ، مثالا للالتزام بميثاق الامم المتحدة ، المتمسك بأهدافها والحريص على وحدة وتضامن أعضائها .

Digitized by UNOG Library

السيد جايا (بروني دار السلام) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ظلت الحالة في الشرق الأوسط مدرجة على جدول أعمال محافل اقليمية ودولية كبرى . وتواجه هذه الجمعية مرة أخرى نفس الموضوع الذي اعتاد عليه معظمنا هنا . وما برحت المشكلة باقية بالرغم من أنه معروفة جيدا لدينا ، ومازلنا بعيدين عن أي تسوية مقبولة .

إن قضية فلسطين هي لب مشكلة الشرق الأوسط . وقد أوضح وفد بلادي موقفه من قضية فلسطين في البيان الذي أدلينا به أثناء المناقشة التي دارت بشأن ذلك الموضوع منذ بضعة أيام . ونود أن نؤكد من جديد أن الفلسطينيين لهم الحق في تقرير المصير وفي وطن مستقل . وان استيلاء اسرائيل على الأراضي الفلسطينية واحتلالها إياها خلال حروبها العدوانية هو السبب الأساسي للتوتر في المنطقة . وتعنت اسرائيل وسياستها المغامرة العدوانية المستمرة ضد جيرانها واستخدامها القوة دون تردد لانتهاك سلامة أراضي جيرانها العرب لا يؤدي فقط الى تصعيد التوتر في المنطقة وانما قد يؤدي أيضا الى الاخلال بالاستقرار العالمي الدقيق ككل . ان اسرائيل تواصل تبرير أعمالها باسم "الدفاع عن النفس" . غير أن نواياها في الواقع واضحة كل الوضوح . وقد خلصت اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الأراضي المحتلة ، على أساس المعلومات والشواهد المعروضة عليها ، الى نتيجة مفادها أن السياسة العامة لاسرائيل ما برحت تسير على نفس المنوال كما كان الحال في الماضي . والمبدأ الأساسي الذي تستند اليه هذه السياسة هو أن الأراضي التي احتلتها اسرائيل تشكل جزءا من اسرائيل . وقد أدت تلك السياسة الى اتخاذ تدابير مختلفة بهدف اقامة المستوطنات ، ومصادرة الممتلكات ، ونقل المواطنين الاسرائيليين الى الأراضي المحتلة وتشجيع السكان الفلسطينيين بشكل مباشر أو غير مباشر على ترك وطنهم . ونتيجة لذلك تسيطر اسرائيل الآن على نحو مباشر أو غير مباشر على ٥٠ في المائة من الضفة الغربية والقدس الشرقية .

ولابد أن يدفع هذه المسعى الفلسطينيين الى النضال من أجل تحرير وطنهم . ولن تفيد قسوة اسرائيل في استخدام القوة التي تمارسها مرارا ضد الفلسطينيين إلاّ في زيادة الكراهية . ويرى وفد بلادي ، أن أعمال اسرائيل لا يمكن تبريرها إطلاقا باسم "الدفاع عن النفس" فالشواهد تبين أن اسرائيل تقوم بتنفيذ سياسة توسعية .

Digitized by UNOG Library

ويود وفد بلادي أن يشيد بالأمين العام السيد خافيير بيريز دي كوييار لجهوده الدؤوبة ودبلوماسيته الصبورة اللتين تستهدفان عقد مؤتمر دولي للسلام معني بالشرق الأوسط . غير أننا نلاحظ بأسف عميق أن العقبة الأساسية مازالت هي عدم استعداد اسرائيل لأن توافق وتقبل بأن هذا المؤتمر هو أفضل سبيل للتفاوض من أجل التوصل الى تسوية سلمية . ويُعد رفض اسرائيل قبول هذه الفكرة ، ورفضها الاستماع لنداءات المجتمع الدولي ، ورفضها الالتزام بقرارات الأمم المتحدة والامتثال للقانون الدولي ومعايير السلوك في العلاقات الدولية ، مؤشرا على تسلط فكرة استخدام القوة عليها .

وقد أوضحنا موقفنا من المؤتمر في بياننا أثناء مناقشة قضية فلسطين ، ومفاده أن اشتراك جميع الأطراف المعنية بما فيهم الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وهو منظمة التحرير الفلسطينية ، يجب أن يكفل من أجل التوصل الى تسوية شاملة وعادلة ودائمة .

فإذا انتقلنا الى الحالة في لبنان ، فإننا نشارك في الشعور بالقلق لأن الحالة هناك ما برحت متفجرة وسريعة التأثر . ونحن نؤيد قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان في جهودها الرامية الى استعادة السيادة اللبنانية على الجنوب اللبناني . وهنا يظهر بوضوح مرة أخرى تعنت اسرائيل . فرفضها الانسحاب من الجنوب اللبناني على الاطلاق قد جعل من الصعب على قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان الاضطلاع بمهمتها هناك . وقد بقيت اسرائيل فيما يسمى بالمنطقة الأمنية ، وهذا انتهاك واضح لسيادة لبنان .

ويلاحظ وفد بلادي بأسف عميق أيضا ، أنه برغم الدور النبيل الذي تؤديه قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان من أجل حفظ السلام في المنطقة ، مازال وضعها المالي في تدهور مستمر . ولهذا فنحن ندعو جميع أعضاء الأمم المتحدة الى الوفاء بالتزاماتهم المالية تجاه قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان . ونحن نرى من الضروري أن تستمر عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلم في أداء دورها الذي لا غنى عنه في احتواء وتخفيف حدة التوتر في المنطقة .

Digitized by UNOG Library

وبينما ننتظر ونأمل أن يسير تطور الاحداث في الشرق الاوسط نحو الافضل ، فإن علينا أن نعالج أحوال اللاجئين الفلسطينيين الذين يعانون من حرب العدوان الاسرائيلية منذ عام ١٩٦٧ . وتقدم وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى (الاونروا) خدماتها لاكثر من مليونين من اللاجئين في الشرق الاوسط . غير أنه في ظل الظروف المالية الراهنة ، تواجه تلك الوكالة عجزا ماليا شديدا يتطلب اجراء تخفيض كبير في خدماتها ، ولاسيما في واحدة من أهم الخدمات ألا وهي التعليم . ولذلك فإن وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى جديرة بالاهتمام والدعم اللذين تحتاج اليها من أجل الاضطلاع بولايتها .

وأود أن أوضح موقف حكومتي الدائم الذي يتماشى مع الاتفاق الواسع النطاق في المجتمع الدولي ، وهو أن التسوية ينبغي أن تقوم على الاعتبارات الثلاثة التالية : أولا ، انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ؛ ثانيا ، الاعتراف بسيادة جميع الدول في المنطقة وبسلامة أراضيها واستقلالها السياسي وحقها في أن تعيش في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها واحترام تلك الحقوق ؛ وأخيرا ، ايجاد حل مرض للمشكلة الفلسطينية يقوم على أساس الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في تقرير المصير .

Digitized by UNOG Library

السيد أولزفوي (منغوليا)(ترجمة شفوية عن الروسية) : إن عام ١٩٨٧ يوافق تاريخين بائسين معروفين جيدا في تاريخ شعوب الشرق الاوسط ، الذكرى العشرين للعدوان الاسرائيلي على العرب عام ١٩٦٧ ، والذكرى الخامسة لتدخلها المسلح في لبنان عام ١٩٨٢ . وفي خلال تلك السنوات اتسم الشرق الاوسط بالتوتر الذي يهدد بالانفجار نظرا لاستمرار احتلال الاراضي العربية من جانب المعتدي ، وتدابيره التوسعية ضد الدول المجاورة .

وقد مارس المعتدي بوحشية سلوكا مروعا في الاراضي التي يحتلها ، فقتل الابرياء بما فيهم النساء والاطفال ، حارما العرب من حقوقهم الانسانية وحريتهم . وفي كل هذه الاعوام ديس بالاقدام استقلال بعض البلدان العربية وسلامتها الاقليمية ، وانتهكت الحقوق الطبيعية للشعب الفلسطيني على نحو ينافي الضمير . وترى منغوليا أن المزيد من تردي الوضع في الشرق الاوسط يخلق تهديدا خطيرا للسلم والامن الدوليين . إن بعض القوى الغربية قد زادت دعمها وتشجيعها لمثل هذه السياسات والممارسات ، وكان من شأن هذا أن مكّن اسرائيل من تجاهل العديد من مقررات ونداءات المجتمع الدولي ، بما في ذلك الامم المتحدة وحركة عدم الانحياز ، التي تستهدف حلا عادلا ونهائيا لمشكلة الشرق الاوسط .

في هذه الظروف ، يبدو لنا أنه تبذل محاولة خطيرة بذرائع مختلفة لصرف الانتباه عن بؤرة التوتر الحقيقية في الشرق الاوسط . إن تدهور الموقف في الخليج الفارسي يؤثر تأثيرا سلبيا على الحالة في الشرق الاوسط بأسره . إلاّ أننا نعتقد أن ذلك ينبغي ألاّ يكون ذريعة لاضعاف جهود المجتمع الدولي الرامية لتسوية مشكلة الشرق الاوسط . إن أزمة الشرق الاوسط التي سببها الجذري العدوان الاسرائيلي ، تتطلب تسوية سياسية فورية تقوم على أساس انسحاب اسرائيل الكامل من كل الاراضي الفلسطينية ، وغيرها من الاراضي العربية التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك شرق القدس ، والضمان الفعال لحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف بما فيها حق تقرير المصير ، وقيام دولته الخاصة به ، واقرار سلام حقيقي بين الدول العربية واسرائيل ، وضمان حقوق كل دول المنطقة في التنمية الامنة المستقلة ، ونحن نرى أن التسوية في

Digitized by UNOG Library

الشرق الأوسط لابد أن تكون شاملة وعادلة لكل الجوانب . وقد ثبت على نحو مقنع أن المحاولات المتكررة لفرض أنواع من الصفقات المتملة مع اسرائيل على العرب ، محاولات عقيمة وخطرة . إن التسوية في الشرق الأوسط لا يمكن أن تكون شاملة بدون حل عادل ونهائي للقضية الفلسطينية . وتؤيد منغوليا شعب فلسطين تأييدا لا يتزعزع في كفاحه لممارسة حقوقه الوطنية ، وتعتبر منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد لهذا الشعب البطل . وأية صعوبة متعلقة بالقضية الفلسطينية لا يمكن حسمها إلاّ باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية .

وإننا نشاطر مكتب التنسيق لحركة بلدان عدم الانحياز رأيه بشأن تقييم التعديل رقم ٩٤٠ الذي اعتمده مجلس الشيوخ بالولايات المتحدة على أنه :

"انتهاك سافر لقواعد القانون الدولي ، وحقوق أولئك الذين تدعوهم الأمم المتحدة ، مثل منظمة التحرير الفلسطينية ، وحركات التحرير المعترف بها" .

كما يعرب وفد منغوليا عن امتنانه للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف لأنشطتها خلال هذا العام ، ونؤيد التوصيات التي جاءت في تقريرها .

ونحن نعتبر أن أكثر الوسائل قبولا لتحقيق هدف التسوية الشاملة العادلة لمشكلة الشرق الأوسط تتمثل في عقد مؤتمر سلام دولي معني بالشرق الأوسط تحت رعاية الأمم المتحدة ، وباشتراك كل الأطراف المعنية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية .

ويؤيد وفد منغوليا الجهود التي يضطلع بها الأمين العام ، والتي تسير في هذا الاتجاه ، وترحب باستعداده لمواصلة قيامه بجهود خاصة مع الأطراف الأخرى لايجاد وسائل للتعجيل بعملية التسوية في الشرق الأوسط . ونحن نشعر بالارتياح لما أكده تقرير الأمين العام من أنه :

"... بخلاف المعهود في السنوات الأخيرة ، لم يعارض أي من أعضاء المجلس من حيث المبدأ فكرة عقد مؤتمر دولي باشراف الأمم المتحدة". (A/42/277 ، الفقرة ٣) .

Digitized by UNOG Library

وفي الوقت نفسه تؤيد كل التأييد التعجيل بتأليف لجنة تحضيرية باشتراك الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن للبحث النشط عن طرق ووسائل عقد مثل هذا المؤتمر تنفيذا لقرار الجمعية العامة ٤٣/٤١ (دال) .

وقد لاحظ تقرير الأمين العام بحق أن اسرائيل التي لم توافق ، من حيث المبدأ ، حتى الآن على عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة ، تخلق العقبة الرئيسية في سبيل حل مشكلة الشرق الأوسط .

ويعتقد وفد بلادي أن أولئك الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الذين لم يؤيدوا تأليف هذه اللجنة حتى الآن يدعمون السياسة العدوانية لاسرائيل . وعلاوة على ذلك ، فهناك دولة ، وهي عضو دائم في مجلس الأمن ، تواصل القيام بسياسات ما يسمى بالتحالف الاستراتيجي مع اسرائيل ، وهي تتعارض كلية مع ارادة ورغبة المجتمع الدولي . وفي هذا السياق نؤيد الرأي الذي عبّر عنه وزراء خارجية ورؤساء الوفود لبلدان عدم الانحياز أثناء الدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة ، الذين

"... أدانوا سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الهادفة الى تطوير الصناعات الحربية في اسرائيل بما في ذلك صناعة الطائرات الحربية واشراكها فيما يسمى برنامج "حرب الكواكب" . (A/42/682 ، الفقرة ٧٣)

ويناشد وفد منغوليا كل الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن أن يتبعوا سياسة بنّاءة تقوم على التعاون والاعتراف بواقع الأمور ، بغية التوصل الى تسوية عاجلة لأزمة الشرق الأوسط ، وأن يعملوا على أن يكونوا الضامنين الرئيسيين لمثل هذه التسوية .

Digitized by UNOG Library

وتشاطر جمهورية منغوليا الشعبية الرأي القائل بأنه لا بد من إجبار اسرائيل على الموافقة على تسوية عادلة لمشكلة الشرق الأوسط ، وأنه ينبغي للمجتمع الدولي أن يتخذ فورا تدابير فعّالة ضدها ، بما في ذلك فرض الجزاءات عليها بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة . ويؤيد بلدي كل الخطوات البنّاءة التي تستهدف تحقيق هذا الهدف .

وختاما ، نؤكد مرة أخرى تضامن شعبنا مع الشعوب العربية المناضلة . ويشدّد وفد منغوليا على أن العمل الموحّد للبلدان العربية ، وضم الصفوف في حركة المقاومة الفلسطينية لهما أهمية حاسمة في التوصل الى حلّ نهائي وسريع لمشكلة الشرق الأوسط . وفي هذا الصدد ، ترحب منغوليا بنتائج اجتماع القمة العربي الأخير الذي عقد في مدينة عمان .

ونطالب بالحاح حكومة اسرائيل بأن تستجيب لمطالب المجتمع الدولي ، وأن تظهر حسن النية تجاه مصير الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى ومن أجل إحلال السلم في الشرق الأوسط . فمثل هذا النهج الجديد والمسؤول والمتسم بالواقعية هو على وجه التحديد ما تقتضيه الضرورة الملحّة لنزع فتيل البارود من أزمة الشرق الأوسط .

السيد كان (موريتانيا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : إن الهجوم الذي قام به فدائي فلسطيني مساء يوم الاربعاء الماضي على موقع عسكري اسرائيلي في كريات شموناه ، وأسفر عن سقوط سبعة من القتلى وجرح الكثيرين قد برهن مرة أخرى ، لو كانت هناك حاجة الى البرهان ، على أن التوتر لا يزال سائدا في الشرق الأوسط ، وأنه سيستمر حتى يتم التوصل الى حلّ شامل وعادل ودائم لمشاكل الشرق الأوسط ، بدءا بالقضية الفلسطينية . فلا تزال هذه القضية تمثّل لبّ الصراع الذي يهز بعنف هذا الجزء من العالم لعدة أجيال ، وحلّها سيؤدي الى حلّ المشاكل الأخرى .

ومن المحزن أن نلاحظ أن استمرار هذا الصراع قد أثار شواغل أخرى مما زاد من تعقيد الحالة المعقدة في حد ذاتها بما فيه الكفاية . فقد تم غزو لبنان ، ولا يزال جزء كبير من أراضيه واقعا تحت الاحتلال . كما أن مرتفعات الجولان السورية لا تزال

Digitized by UNOG Library

ايضا تحت احتلال وسيطرة اسرائيل . وهناك بلدان أخرى بعيدة عن مركز الصراع ، كالعراق وتونس ، انتهكت سيادتها وسلامتها الإقليمية ، وتعرّضت لهجمات بربرية لا مبرّر لها ولم تسلم منها أرواح المدنيين .

وكما تم التشديد بحق في إعلان جنيف بشأن فلسطين الصادر في عام ١٩٨٣ والذي أيّدته الجمعية العامة في شهر كانون الأول/ديسمبر من نفس السنة فإن استمرار هذا الصراع وانتشاره ، وما صاحبه من توتر مستمر منذ عدة عقود في الشرق الأوسط .

"يتمثل سببه الرئيسي في إنكار اسرائيل ، ومن يؤيدون سياساتها التوسعية ، لحقوق الشعب الفلسطينين المشروعة غير القابلة للتصرف" . (A/CONF.114/42 ، الفقرة ١)

ويتجلى نفاق قادة اسرائيل في إعلاناتهم الصاخبة التي يدّعون فيها أنهم يتوخّون السلم والاستقرار في المنطقة . فالأعمال الحربية التي يواصلون شنّها ضد البلدان المجاورة ، خاصة لبنان ، تتناقض مع إعلانات النوايا تلك ، إلّا إذا كان السلم الذي ينشدونه هو من نوع اسرائيلي خاص .

إن رفضهم المستمر الاستجابة على نحو إيجابي لقرارات الأمم المتحدة العديدة ، خاصة قراري مجلس الأمن ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) ، وقرارهم بمدّ سريان القوانين الاسرائيلية على مرتفعات الجولان السورية ، ينبعان من تصميمهم على فرض سلم بشروطهم الخاصة .

وقصف المرفق النووي السلمي للعراق في شهر حزيران/يونيه ١٩٨١ ، والغارات الجوية الوحشية على تونس يبرهنان - إن كانت هناك حاجة للبرهان - على مدى ما يكنّونه من احترام للشرعية الدولية وما يبدونه من اهتمام بحقوق الشعوب . وخلاصة القول ، إنهم لا يهتمون إلّا بمصالح اسرائيل وحدها ، ولكن هل تكفل مصالح اسرائيل فعلا بهذا المسلك ؟

لم يحدث قط أن كان هناك نقص في المبادرات أو المقترحات العملية اللازمة للتسوية النهائية لهذا الصراع القائم منذ إنشاء الأمم المتحدة . وتشهد القرارات

Digitized by UNOG Library

الكثيرة لمجلس الأمن والجمعية العامة على الجهود الدؤوبة التي يبذلها المجتمع الدولي لحسم هذا الصراع . وتعتبر المبادرة الخاصة بعقد مؤتمر دولي معني بالشرق الأوسط تحت رعاية الأمم المتحدة بمشاركة كل الأطراف المعنية في المنطقة على قدم المساواة ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، نتاجا لنفس التصميم على التوصل الى حل شامل وعادل ودائم لمشكلة الشرق الأوسط . فما الذي فعلته اسرائيل للانضمام الى هذه الجهود ؟ لقد تجاهلتها في أحسن الأحوال ، بينما عرقلتها في أحوال أخرى بأن أوجدت حالات أكثر تعقيدا ، جعلت حل هذه المسائل أكثر صعوبة . فالحالات القائمة على الأمر الواقع كتهديد مدينة القدس وإنشاء المستوطنات التي تواصل اسرائيل العمل في إقامتها رغم الإدانة الدولية لا يمكن أن تيسّر عملية التوصل الى حل دائم لهذا الصراع .

وتشعر موريتانيا ، شأنها شأن كل دول العالم الأخرى ، بقلق كبير إزاء استمرار هذه الحالة في فلسطين وفي الشرق الأوسط بوجه عام . وترى أن أي حل عادل وشامل ودائم لحالة التوتر المستمرة لا بد وأن يكون من خلال الاعتراف بالحقوق المشروعة وغير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة ، فضلا عن الانسحاب الكامل وغير المشروط للقوات الاسرائيلية من جميع الأراضي العربية المحتلة ، بما فيها مدينة القدس ، وإزالة المستوطنات . وأحد السبل التي تؤدي الى التوصل الى ذلك الحل الذي نتوق اليه جميعا هو أن يعقد بسرعة المؤتمر الدولي المعني بالشرق الأوسط .

السيد نيقولين (جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : تعتبر التسوية السياسية للصراعات الإقليمية عنصرا أساسيا من عناصر النضال التي لا تتجزأ وغير القابلة للتصرف من أجل تعزيز الأمن الدولي . ولعقود عديدة كانت منطقة الشرق الأوسط بؤرة من بؤر التوتر الدائم . وقد أصبح العدوان والتدخل السافر في الشؤون الداخلية للدول المحبة للسلم في الشرق الأوسط والمؤامرات الدبلوماسية من العوامل المستمرة للحالة السائدة في تلك المنطقة .

Digitized by UNOG Library

(السيد نيقولين ، جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية)

إن مأساة شعب فلسطين العربي ، وإراقة الدماء على أرض لبنان ، والاستفزاز المسلّح ضد ليبيا ، وحرب الأعصاب ضد سوريا ، وحرب الأشقاء بين إيران والعراق ، كل هذه الأمور تؤكد الطبيعة المأساوية لهذه الحالة ، وتدلّل على الطبيعة الحرجة لأزمة الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG Library

يتزامن هذا العام ، عام ١٩٨٧ ، مع تاريخين مؤسفين معروفين هما : الذكرى العشرون لعدوان اسرائيل على العرب في عام ١٩٦٧ والذكرى الخامسة للتدخل المسلح في لبنان في عام ١٩٨٢ .

مشكلة الشرق الأوسط من أقدم المشاكل وأكثرها تعقيدا . والمصدر الرئيسي لاستمرار الصراع فيها هو السياسة التوسعية للدوائر الاسرائيلية الحاكمة .

وتنتهج تل أبيب سياسة الإرهاب والعنف ضد المخيمات الفلسطينية وفي الاراضي المحتلة ، وتنشئ المستوطنات الاسرائيلية ، وتقوم بأعمال القمع ضد السكان المدنيين . لقد ضمت الجزء العربي من القدس ومرتفعات الجولان وتقوّض المؤسسات الاقتصادية وتشوه الثقافة الوطنية لشعب فلسطين العربي ، وتنتهك على نحو سافر كل حقوق الانسان الاساسية في الاراضي العربية المحتلة . ويتنافى كل هذا بصورة صارخة معايير القانون الدولي المعترف بها عالميا ومع قرارات الامم المتحدة .

وأكدت وثائق الامم المتحدة وقرارات الجمعية العامة مرارا المطلب القاضي بأن توقف اسرائيل على الفور أي تدابير من شأنها أن تؤدي الى تغيير المركز القانوني أو الطبيعة الجغرافية أو التكوين الديموغرافي للأراضي المحتلة ؛ وأن تنبذ تل أبيب سياساتها وممارساتها الإجرامية التي تنتهجها في الاراضي العربية التي استولت عليها . إلا أنه نظرا لما تتلقاه اسرائيل من المساعدات الاقتصادية والعسكرية الشاملة والدعم من شريكها في التحالف الاستراتيجي فيما وراء البحار ، فمازالت اسرائيل تسلك طريق العدوان والتوسّع .

إن مسألة ضمان الحقوق الاساسية لشعب فلسطين لكي يقرر بحرية مصيره وتنميته الوطنية المستقلة كانت ومازالت لب الصراع في الشرق الأوسط . وتؤكد قرارات الامم المتحدة ، ولا سيما قرار الجمعية العامة ١٦٢/٤١ ألف ، على أنه بدون الممارسة الكاملة للشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وانسحاب اسرائيل من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة الاخرى ، سيكون من المستحيل التوصّل الى سلم شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG Library

ولن تؤدي المحاولات الرامية الى تخطّي هذه القضية واستبدالها بصفقات منفردة لا تأخذ في الاعتبار مصالح الفلسطينيين إلّا الى تفاقم المشاكل في المنطقة وتقويض عملية التوصل الى تسوية للشرق الأوسط .

ومن الضروري أن تبذل الجهود الدولية الجدية على نحو فعال لتهدئة الحالة في الشرق الأوسط . وتتمثل النقطة الحقيقية التي يجب أن تنطلق منها في اتخاذ خطوات عملية بغية التوصل الى تسوية شاملة للنزاع في الشرق الأوسط . ويكمن مفتاح الحل في السعي الجماعي من أجل احلال سلم عادل حقيقي على أساس مبادئ المساواة والأمن المتكافئ وفقا للميثاق وقرارات الأمم المتحدة ومعايير القانون الدولي .

وقد وردت المبادئ الاساسية لهذه التسوية بالفعل في قرارات الأمم المتحدة ولا سيما ما يتعلق بالنص على انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الأراضي العربية بما فيها الأراضي الفلسطينية التي احتلتها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ ؛ وممارسة شعب فلسطين العربي حقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف في تقرير المصير ، وإقامة دولته المستقلة ، والعودة الى دياره . والوسيلة الرئيسية لتحقيق ذلك هي عقد مؤتمر دولي كامل الصلاحيات تحت إشراف الأمم المتحدة تشترك فيه كل الأطراف المعنية على قدم المساواة بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين ، والأعضاء الدائمون في مجلس الأمن . وبطبيعة الحال يجب الإعداد لذلك المؤتمر بعناية تامة لضمان التوصل الى نتيجة مثمرة . ومن ثم ، نؤيد الاقتراح الذي يقضي بانشاء لجنة تحضيرية في إطار مجلس الأمن .

إن أي محاولات لتشويه الغرض من عقد المؤتمر الدولي وتحويله الى ستار لعقد صفقات منفصلة ومنع منظمة التحرير الفلسطينية من الاشتراك في المؤتمر وعدم حل المشكلة الفلسطينية ، ينبغي أن تنبذ تماما .

ومهما قال المعارضون لعقد مؤتمر دولي معني بالشرق الأوسط ، وبغض النظر عن الحجج التي يسوقونها ، فإن هذا المؤتمر - الذي تقتنع بعقده الغالبية المطلقة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة - هو السبيل الوحيد الذي يمكن أن يؤدي الى تسوية

Digitized by UNOG Library

سياسية للصراع في الشرق الاوسط . ومن المهم في الوقت الحالي تحقيق التوافق الدولـي في الاراء فيما يتعلق بمسالة عقد هذا المؤتمر .

مازالت اسرائيل تواصل سياساتها العدوانية والتوسعية تجاه البلدان العربيـة المجاورة ، بل والبلدان العربية غير المجاورة لها ايضا . وفي هذا الخصوص ، يشجـب وفد جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية بقوة استمرار احتلال اسرائيل للمنطقـة الجنوبية من لبنان ويؤيد ضرورة الانسحاب الكامل غير المشروط للقوات الاسرائيلية مـن الاراضي اللبنانية وفقا لقرارات مجلس الامن ذات الصلة . ولا بد أن يظل لبنان دولـة متحدة ملتحمة الاراضي ، كما يجب تسوية مشاكله الداخلية لصالح الشعب اللبناني .

ولا يسعنا إلّا أن نعرب عن قلقنا ايضا إزاء الحالة السائدة في المناطـق المجاورة للبحر المتوسط والتي مازالت اسرائيل والدوائر الامبريالية في بعض الـدول الغربية تستخدمها لابتزاز الدول الساحلية وزعزعة الانظمة التي لا تحوز رضاها والقيـام بالاعمال العسكرية المباشرة . إن هذه الاعمال لا تعوق التوصل الى تسوية شاملة لمشاكـل المنطقة فحسب ، وإنما تشكّل ايضا تهديدا للامن العام .

وقد لاحظ الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ، الرفيـق ميخائيل سيرجييفيتش غورباتشوف ، في مقال بعنوان "واقع وضمانات إقامة عالم آمـن" ، إن الشرط الإلزامي لإحلال الامن العام هو الامتثال غير المشروط لميثاق الامم المتحـدة ولحق الشعوب في أن تختار وسائل وأشكال تنميتها بأسلوب سيادي .

وأكد ميخائيل سيرجييفيتش غورباتشوف قائلا : "إن كل المحاولات ، العلنيـة والسرية ، التي ترمي الى المساس بتنمية بلدان 'الشعوب الاخرى' والتدخل في شؤونهـا يجب استبعادها . كما أن المحاولات التي تقوم بها جهات خارجية بغية زعزعة الحكومـات القائمة أمر غير مقبول" .

الآن ، يتضح تماما للجميع أن الاعتماد على القوة العسكرية وسياسة إرهـاب الدولة من أجل تسوية النزاعات قد فقدا مصداقيتهما تماما . ولا يمكن أن تؤدي طـرق الابتـزاز والضغـط وإبرام الصفقات المنفـردة الى حل إيجابي لمشكلة الشرق الاوسط . إن

Digitized by UNOG Library

الوسائل السليمة التي يعوّل عليها لضمان مستقبل آمن لجميع الدول في المنطقة تتمثل في تسوية سياسية للنزاع في الشرق الأوسط على أساس عقد مؤتمر دولي معني بالشرق الأوسط كما ذكرنا آنفا ، واحلال سلم عادل ودائم في المنطقة ، وتنمية علاقات حسن الجوار بين الدول هناك . ويجب أن تعمل الأمم المتحدة بنشاط للنهوض بتلك الأهداف النبيلة .

Digitized by UNOG Library

السيد القروي (تونس) : إنه من المؤسف أن تظل مشكلة الشرق الأوسط على جدول أعمال منظمة الأمم المتحدة الى يومنا هذا ، دون أن يتوصل المجتمع الدولي الى حل عادل ونهائي لها . وإنه من المؤلم أن تستمر بؤر الاشتعال وأن يستمر العنف وأن يستمر بذلك تهديد السلم والأمن الدوليين تهديدا لا يمكن التنبؤ بعواقبه .

إن عدم حل المسألة الفلسطينية الناجمة عن قرار التقسيم ١٨١ (د - ٢) لعام ١٩٤٧ ، والذي أنشئت بموجبه دولة اسرائيل على حساب الشعب الفلسطيني ، كان ولايزال أصل الأزمة الخطيرة التي تهدد منطقة الشرق الأوسط . ولم يعد خافيا على أحد أن إنكار الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني في وطنه وهويته وكرامته ظل لبّ المأساة التي يعيشها هذا الشعب . ورغم الاضطهاد والقمع المسلّطين عليه بقي صامدا في نضاله العادل من أجل إثبات وجوده واستعادة أراضيه وبناء دولته والتمتع بحريته وكرامته مثل غيره من الشعوب .

إن الحل النهائي والدائم لمشكلة الشرق الأوسط لا يمكن أن يكتب له النجاح إلّا إذا كان عادلا ومبنيّا على الشرعية الدولية . وإن تونس التي ما انفكت تنادي باحترام الشرعية الدولية والاعتماد عليها في حل المسائل الدولية لتأسف اليوم للحالة التي أضحى عليها ميثاق الأمم المتحدة ولما آلت اليه قراراتها بسبب عدم احترام أحد أعضاء منظمتنا لها في حين أنها هي التي تسببت في وجوده .

إن اسرائيل ماضية في رفضها للحقوق الثابتة والمشروعة للشعب الفلسطيني . وهي تأبى الحديث عن فكرة إقامة دولة فلسطينية بالمنطقة رغم الاجماع الدولي المتواصل ورغم تأكيد المجتمع الدولي على أن لا سبيل لإقامة سلم دائم بالشرق الأوسط دون ممارسة الشعب الفلسطيني لكامل حقوقه ، بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته . وواصلت اغتصاب الأراضي من مالكيها العرب الأصليين لإقامة المستوطنات ، وصادرت ممتلكاتهم الأخرى واعتدت على كرامتهم وطردتهم من بيوتهم لإرغامهم على الهجرة ليحلّ محلهم مستوطنون أجانب . واتخذت العديد من الإجراءات والقوانين لتغيير الطابع المادي والتكوين الديمغرافي للأراضي المحتلة .

Digitized by UNOG Library

وقد أكدت الأمم المتحدة في العديد من قراراتها على أن هذه السياسة غير شرعية وتشكل انتهاكا صارخا لمعاهدة جنيف الرابعة وتمثل عائقا نحو تحقيق سلم دائم بالمنطقة . فدعت اسرائيل الى الكف عن هذه السياسة والى إزالة آثارها . إلّا أن اسرائيل تمادت في تعنتها معتمدة على فرض الأمر الواقع وزاعمة أن الضرورة الأمنية تخول لها التصرف بدون قيود ، فضمت الجولان العربية السورية وغزت لبنان في صيف ١٩٨٢ . ومازالت تشن الغارات الواحدة تلو الأخرى بحرا وجوّا على لبنان وعلى مخيمات الفلسطينيين به ، ومازالت تحتل جزءا من ترابه وتتدخل في شؤونه . فكيف يا ترى يمكن لها بعد هذا كله أن تدعي أنها ترغب في الأمن والسلام ؟

إن الأمن والسلام في مفهومهما ينبذان التوسع والهيمنة ، بل يدعوان الى الاخاء والمحبة بين الشعوب والى التعاون النزيه بين الدول على أساس الكرامة البشرية والعدل والإنصاف الدوليين .

الأمن والسلام هما غاية الشعوب العربية التي تصبو الى تحقيق النمو والتقدم في ظل التعايش السلمي بين الأمم . وقد برهنت على ذلك في العديد من المناسبات . فجاءت مبادرتها المعروفة بخطة فاس تعبيرا عن عزم صادق على تحقيق السلام على أساس الشرعية الدولية كما تمثلها قرارات الأمم المتحدة .

وقد أعربت الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية عن يقينها بأن الأمم المتحدة هي الإطار الأفضل لبلوغ سلم دائم وعادل في المنطقة . ورحّبت بكل الجهود البناءة التي تبذلها في سعيها لحل قضية الشرق الأوسط . فساندت بكل وضوح عقد المؤتمر الدولي للسلام حول الشرق الأوسط تحت رعاية الأمم المتحدة وتنفيذا لقرار الجمعية العامة ٥٨/٣٨ جيم . وجدّدت منذ أيام خلال قمة عمان دعمها لهذا المؤتمر بمشاركة جميع الأطراف المعنية على قدم المساواة ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، والدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن .

Digitized by UNOG Library

لقد أصدعت تونس بموقفها المبدئي تجاه قضية الشرق الأوسط في العديد من المناسبات وعلى منبر الأمم المتحدة ، حيث أكدت أنه لا يمكن تحقيق سلم عادل وشامل بالمنطقة دون ممارسة الشعب الفلسطيني لكامل حقوقه المشروعة بما فيها حقه في تقرير المصير وتكوين دولته على أراضيه المحررة ودون الانسحاب الشامل لاسرائيل من الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة . ولا تزال الى جانب الشعب الفلسطيني ، تؤازره في مأساته وتسانده في دفاعه المشروع عن قضيته . وهي إذ تناشد من جديد المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته تجاهه ، لتشيد بمجهودات الأمم المتحدة ومساعديه من أجل دفع جميع الأطراف المعنية للوصول الى اتفاق شامل لعقد المؤتمر الدولي للسلام حول الشرق الأوسط . كما أنها ترحب بالتأييد المتزايد الذي لقيته هذه الفكرة من جميع الدول المحبة للسلام وتأمل أن يتوصل الدعم حتى لا تفوت فرصة السلام وحتى تتمكن كل شعوب الشرق الأوسط من العيش في مأمن من أخطار الدمار ، وفي ظل التآخي البشري والتسامح العقائدي وتعم بذلك الطمأنينة القلوب ويرجع الأمل الى النفوس .

Digitized by UNOG Library

السيد المصري (الجمهورية العربية السورية) : إن الحالة في منطقة الشرق الأوسط تمثل إحدى أشد بؤر التوتر تفجرا في العالم وأخطرها على السلم والأمن الدوليين بالنظر لما تحتويه من عوامل التفجر المستمرة والمتصاعدة ذات البعد الإقليمي والبعد العالمي نتيجة إصرار اسرائيل على الاستمرار في تجاهل الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، واحتلال الأراضي الفلسطينية والعربية والمضي في تحدي المجتمع الدولي في تنفيذ سياسات الاستيطان وبناء المستوطنات في هذه الأراضي والممارسات الفاشية ضد سكانها .

إن منطقة الشرق الأوسط ، مهد الحضارات والثقافة والأديان بكل ما تعنيه من قيم إنسانية وأخلاقية ، تحولت منذ أواخر القرن الماضي وعبر القرن الحالي الى أرض للكفاح المرير ضد الغزو الصهيوني الاستيطاني العنصري والاستعمار البريطاني البغيض ، بعد ان كانت أرض المحبة والسلام . وزاد الوضع فيها سوءا والتهابا إثر قرار الجمعية العامة ١٨١ (د - ٢) لعام ١٩٤٧ القاضي بتقسيم هذه الأرض المقدسة وإقامة كيان يمثل أبرز ظاهرة استعمارية استيطانية عنصرية أفرزها عهد الاستعمار الكريه . لقد شكل هذا القرار خرقا فاضحا لأحكام ميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي وعاملا مستمرا لتهديد الأمن والسلم الدوليين ، بالنظر لتعارضه مع رغبات الشعب العربي الفلسطيني ، ولكونه أدى الى تشريد هذا الشعب والسماح لعصابات إرهابية باغتصاب أرضه وحقوقه وارتكاب أفظع الجرائم ضد أبنائه .

لقد كانت الأطماع الاستعمارية في منطقتنا المحرض والمحرك لمؤامرة إقامة كيان استعماري استيطاني عنصري في فلسطين العربية وإمداده بالمال والسلاح ومختلف أشكال المساعدات التي مكنته من الاستمرار على قيد الحياة والاضطلاع بسياساته العدوانية والتوسعية . وهذه الأطماع ذاتها وراء استمرار دعم اسرائيل في موقفها الرافض للانسحاب من الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة وإنكارها التام لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ومقاومتها كل محاولة لإحلال سلام عادل في هذه المنطقة .

لقد قدمت اسرائيل نفسها للعالم بوضوح على أنها عدوة للسلام تسعى الى التوسع واغتصاب الأرض . وقد أقرت الأمم المتحدة هذه الحقيقة حينما أعلنت في الخامس من شباط/فبراير عام ١٩٨٣ في دورتها الطارئة التاسعة :

Digitized by UNOG Library

"أن سجل اسرائيل وإجراءاتها تؤكد أنها ليست دولة عضوا محبة للسلم وأنها لم تف لا بالالتزامات المترتبة عليها بموجب الميثاق ولا بالالتزامات المترتبة عليها بموجب قرار الجمعية العامة ٢٧٣ (د - ٣) المؤرخ في ١١ ايار/ مايو ١٩٤٩" . (القرار أط - ١/٩ ، الفقرة ١١) .

إن نوايا اسرائيل وأهدافها العدوانية والتوسعية لم تكن في يوم من الأيام بحاجة الى برهان ليكتشفها العالم . فاسرائيل أصلا مشروع استعماري توسعي استيطاني يقوم على العدوان والتوسع على حساب الاراضي العربية وعلى حساب الشعب العربي . واسرائيل التي أقيمت في فلسطين العربية خلافا لكل الشرائع والمواثيق الدولية ، واحتلت كامل التراب الفلسطيني وأجزاء من أراضي الدول المجاورة لفلسطين العربية وغزت لبنان عام ١٩٨٢ ، إنما تهدف الى تحقيق جملة من الاهداف كانت ومازالت تضع في سلم أولويات مشاريع توسعها مسألة قضم الاراضي العربية المحتلة ، بما في ذلك جنوب لبنان ، وتحويلها الى مستوطنات اسرائيلية .

فمن يتحدث عن أوهام للحلول في ظل الاحتلال ونكران للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، بما فيها حقه في العودة الى وطنه فلسطين وتقرير المصير وبناء دولته المستقلة ذات السيادة فوق ترابه الوطني ، يبدو انه لم يستفد من تجارب الماضي . إذ لا يمكن ان يقوم سلام عادل في المنطقة في ظل التوسع والاحتلال والاستيطان .

إن الحالة في الاراضي العربية المحتلة خطيرة للغاية وبشكل متزايد نتيجة عمليات القمع والبطش والممارسات الوحشية التي تمارسها قوات الاحتلال الاسرائيلية ضد أبناء هذه الاراضي مما يشكل خرقا فاضحا لقواعد القانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية المدنيين وقت الحرب ، ويغلق آفاق إيجاد حل للصراع العربي الاسرائيلي وإقامة سلام عادل وشامل .

إن اتفاقية جنيف الرابعة تنطبق على الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل . وان أي تغيير في وضع هذه الاراضي وهيكلها الديموغرافي بما في ذلك إقامة المستوطنات أمر غير مشروع بموجب القانون الدولي . وان ضم اسرائيل للقدس الشريف وقرارها ببسط قانونها وولايتها وادارتها على الجولان العربي السوري المحتل أمر باطل ولاغ ، وقد أدانه المجتمع الدولي .

Digitized by UNOG Library

إن التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل عامل عزز سياسات اسرائيل العدوانية والتوسعية وموقفها الرافض للسلام . لقد فتح لها هذا التحالف ترسانات الأسلحة الامريكية المتطورة بلا قيود وأشركها في مبادرة الدفاع الاستراتيجي أو ما يسمى ببرنامج حرب النجوم . وفي ظل هذا التحالف وعدت واشنطن تل ابيب ان تضع تحت تصرفها أحد الأقمار الصناعية التي تستخدم للتجسس على البلاد العربية . ويمكن للمرء ان يتصور الامكانيات التي تتيحها لها هذه الطريقة . أضف الى ذلك زيادة تمويل القواعد العسكرية التي تُبنى في صحراء النقب بالقرب من بئر السبع وديمونة . ويأتي في نطاق كل هذا مساعدتها بطريقة أو بأخرى على امتلاك القدرة النووية لإنتاج الاسلحة النووية ، وتعزيز قدرتها الاقتصادية والتجارية بإقامة منطقة تجارة حرة بينها وبين الولايات المتحدة ضمن إطار هذا التحالف ، الامر الذي ينعكس في نهاية الامر على تعزيز قوتها العسكرية العدوانية .

وهذا ما يفسر بطبيعة الحال سبب تعنت اسرائيل في موقفها العدواني واصرارها على سياساتها العدوانية والتوسعية والاستيطانية ، ورفضها للمؤتمر الدولي تحت اشراف الأمم المتحدة بشأن الشرق الأوسط . ان اسرائيل في حقيقة الأمر ترغب فقط في التوسع وفرض الاستسلام على العرب عن طريق صفقات ثنائية واتفاقات جزئية على غرار اتفاقات كامب ديفيد التي أتاحت لها تعزيز سياساتها الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة والأراضي العربية المحتلة الاخرى وضم القدس والجولان العربي السوري ، وغزو لبنان في عام ١٩٨٢ .

إن اسرائيل المدعومة من قبل الامبريالية والاستعمار تسد الطريق المؤدي الى السلام العادل ، فهي في اصرارها على احتلال الأراضي العربية وضم البعض منها وبناء المستوطنات عليها وإنكارها حقوق الشعب الفلسطيني إنما تنطلق من أشد الافكار رجعية وتطرفا . وما الخلاف بين حكام تل ابيب حول السلام إلا خلافا بين من يريد انتزاع توقيع العرب الرسمي على وثيقة يتخلون بموجبها عن جميع الحقوق الفلسطينية المغتصبة والأراضي العربية المحتلة وبين من لا يعترف أصلا بوجود أراض عربية محتلة وحقوق

Digitized by UNOG Library

فلسطينية مغتصبة . ان هدف اسرائيل ليس السلام وإنما فرض هيمنتها على المنطقة بالقوة ومحاولة إملاء شروطها ليس على الجانب العربي فقط بل وعلى الاسرة الدولية أيضا .

إن مفهوم السلام عند اسرائيل قائم على أساس الاحتلال والتوسع واكتساب الارض بالقوة . وهو مفهوم يتناقض مع المفهوم الحقيقي للسلام . وما دام هذا التناقض في مفهوم اسرائيل قائما يظل هدف السلام في المنطقة بعيد المنال ، ويظل كفاح العرب مستمرا حتى يحرروا أرضهم ويستعيدوا حقوقهم .

ولقد أوضحت بلادي مرارا ان للسلام مقومات . وأول هذه المقومات العدل والانصاف ، وانه لا سلام في ظل الاحتلال والقهر والاغتصاب ، ولا سلام ان لم يستعد العرب حقوقهم وأراضيهم كاملة .

وقد أكد السيد الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية ، في الكلمة التي ألقاها في مأدبة العشاء التي أقامها مساء أمس سيادة الرئيس تشاوشيسكو تكريما لسيادته بمناسبة زيارته لرومانيا :

"إن القاعدة الواضحة لإحلال السلام في المنطقة هي تطبيق قرارات الامم المتحدة ذات العلاقة بالقضية الفلسطينية والشرق الاوسط ، وقد أيدنا - بغية تطبيق هذه القرارات - عقد مؤتمر دولي للسلام برعاية الامم المتحدة تشترك فيه جميع الاطراف المعنية وتحضره الدول الخمس ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن . ان استعادة جميع الاراضي العربية المحتلة والحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني ، أمور لا يمكن التنازل عنها أو المساومة عليها" .

إننا حريصون على تحقيق السلام العادل والشامل . وان الامم المتحدة وجمعيتها العامة التي أثبتت قدرتها على تفهمها الكامل لمعطيات وطبيعة وأبعاد الحالة في الشرق الاوسط ، والخطورة التي يشكلها استمرار احتلال الاراضي العربية واستيطانها وإنكار حقوق الشعب العربي الفلسطيني الوطنية على الامن والسلم الدوليين ، هي الإطار الصحيح لإيجاد حل عادل لمشكلة الشرق الاوسط . وكل حديث عن إطار آخر غير هذا الإطار هو ضرب من العبث ومحاولة لإعاقة تحقيق السلام العادل والشامل .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٤٠

Digitized by UNOG Library